وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵢⵏⵣⵎⵉⵙⵏⵓⵏⵎⴰⵎⵓⵔⵉⵙⵏⵜⵙⴰⵡⴰⵍⵉⵏⵜⵜⵓⵔⵉⵜⵉⵏⵜ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜⵏⵜⵓⵙⵏⵉⵏⵜⵜⴰⵎⴰⵙⵙⵙⵜⵜ
ⵜⴰⵣⵣⴰⵡⵜⵏⵜⵜⵓⵔⵉⵜⵜⵉⵣⵉⵡⵣⵓ
UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes
جامعة مولود معمري - تيزي وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

رقم التّرتيب :.....

الرّقم التّسلسلي :.....

مُذَكِّرَةُ تَخَرُّج لِنَيْلِ شَهَادَة المَاسْتر

الميدان: اللغة والادب العربي .

الفرع: دراسات لغويّة .

التّخصّص: علوم اللّغة.

العنوان

مباحث علم الصّرف في المعاجم اللّغويّة العربيّة

- معجم لسان العرب أنموذجاً -

الإشراف:
د/ فريدة بن فضّة

إعداد الطّالبتين
كاهنة طالبي
انيسة زيلال

لجنة المناقشة:

الرّئيس:	أ.د صالح بلعيد	أستاذ التّعليم العالي	جامعة مولود معمري تيزي-وزو
المشرفة:	د فريدة بن فضّة	استاذة محاضرة صنف (ب)	جامعة مولود معمري تيزي-وزو
العضوة1:	د الجوهر مودر	استاذة محاضرة صنف (ب)	جامعة مولود معمري تيزي-وزو

دفعة: جوان 2016

مخبر توطين الماستر: مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر.

إهداء

نـهدي هذا العمل المتواضع

إلى العائلتين الكريمتين

إلى أساتذة وطلبة قسم اللغة العربيّة وآدابها

إلى كلّ من يعمل جاهدا من أجل الحفاظ على اللّغة العربيّة وتطوّرها

إلى كلّ من ساعدنا في إنجاز هذا العمل كلّ باسمه

أنيسة & كاهنة

كلمة شكر وعرفان

نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى صاحبة الفضل علينا
بعد الله عزّ وجلّ الأستاذة المشرفة

فريدة بن فضّة

الّتي كانت لنا نعم الموجّهة بملاحظاتها القيّمة
لإتمام هذا البحث، والله نسأله أن يزيدها علماً
على علم ويحفظها من كلّ سوء

جزاكِ الله عنّا كلّ خير

مقدّمة

تُعدّ اللّغة العربيّة ظاهرة اجتماعيّة مرتبطة بالإنسان، باعتبارها وسيلة للتّواصل والتّعبير عن أغراضه المختلفة، وقد كانت هذه اللّغة على مرّ الزّمان أداة يستعين بها في تحصيل نتاج ما يسعى إليه في مختلف أعماله. واللّغة العربيّة من اللّغات الّتي حظيت بهذا الاهتمام؛ كونها لغة القرآن، والسّبب في ذلك كونها مرتبطة بانتشار الإسلام، لكثرة الرّاغبين في تعلّم هذه اللّغة (عرب وعجم) لفهم هذا الدّين ومعرفة العلوم المتعلّقة به، وبخاصّة القرآن الكريم، الّذي تحدّى العرب وفصاحتهم على أن يأتوا بمثله؛ لكن ما استطاعوا، بالإضافة إلى هذه الميزة الّتي مكّنت أو جعلت اللّغة العربيّة لغة راقية ومشهورة، ألا وهي الميزة الدّينيّة، نجد كذلك ميزة ما تشتمله من علوم كثيرة، نذكر منها: علم النّحو على الدّلالة، وعلى البلاغة وعلم صناعة المعاجم، وعلم الصّرف... الّتي تسهّل على الرّاغب في تعلّم اللّغة العربيّة أو القرآن الكريم فهم واستيعاب ما يقرأه، وبخاصّة علمي الصّرف والمعجم.

ويعدّ علم الصّرف من أهمّ علوم العربيّة وأصعبها، والّذي يبيّن أهمّيته احتياج جميع المشتغلين بالعربيّة إليه أيّما حاجة؛ لأنّه ميزان العربيّة. فاللّغة يؤخذ جزء كبير منها بالقياس، ولا يعرف القياس إلاّ كلّ من درس التّصريف.

وكان ينبغي أن يتقدّم علم الصّرف على غيره من العلوم الأخرى؛ إذ هو علم يتناول ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب، ويركّز على بنية الكلمة وما لحروفها من زيادة وحذف، ومن صحّة وإعلال، وما يعرض لها من تغيير، أمّا غموضه فيتمثّل في ما يتضمّنه من إعلال وإبدال وإدغام، ولأجل إزالة هذا الغموض لا بدّ لنا من الرّجوع إلى المعجم الّذي يعبّر عنه بأنّه كتاب يحتوي مفردات اللّغة وتوضيح معانيها، إمّا بالمرادف أو بالضدّ، او من خلال السياق أو بالاشتقاق، وكذا التّفصيل في الظّواهر الصّرفيّة الّتي يمكن أن تطرأ على جذور وأصول الكلمة وفي هذا إشارة إلى العلاقة الموجودة بين علم الصّرف والمعجم العربيّ الملموسة في مقدار ما احتوته هذه المعاجم من مسائل صرفيّة، ولو جمعت لخرج لنا علم كامل، قد يغنينا درسه عن مراجعة كتب الصّرف المتخصّصة، بل إنّنا نجد بعض المعاجم مصدّرة بمباحث صرفيّة موسّعة، كما نراه في (شمس العلوم) لنشوان الحميري. وأقوى دليل على منزلة الصّرف في

المعجم العربيّ أنّ كلّ المعاجم القديمة بنيت على الجذور وإرجاع المشتقّات إلى جذورها مسألة صرفيّة خالصة؛ حيث نجد أهمّ المعاجم العربيّة تعتني بالمسائل الصّرفيّة والإشارة إليها (الإبدال، التّصغير، الإدغام...).

أسباب اختيارنا للموضوع:

بتوجيه من الأستاذة المشرفة تمّ اختيار هذا الموضوع، ولّد لدينا الرّغبة في الاطّلاع على المعاجم العربيّة، وكذا التّعرّف على علم الصّرف وأهمّيته في الحفاظ على اللّغة العربيّة، ومدى ارتباط هذا العلم بالمعاجم اللّغويّة العربيّة، وما قدّمته من دلالات جديدة في المسائل الصّرفيّة والتّأثيرات المترتّبة عنه، وذلك كلّه من خلال معجم لسان العرب لابن منظور الّذي يعدّ من أضخم المعاجم العربيّة، وأكثرها احتواءً لمفردات اللّغة.

إشكالية البحث:

يعتبر علم الصّرف من العلوم الأكثر أهمّية، كونه جسراً يربط بين مستويات الدّرس اللّغويّ، وبخاصّة المستوى المعجمي، فحديثنا عن الصّرف لا يغنينا كذلك عن الحديث عن التّغيّر الّذي يطرأ على بنية الكلمة، ودلالتها المعجميّة، والدّليل على ذلك أنّ المعاجم اللّغويّة تعتمد في تصنيفها للمفردات على الجذر، كما يعتمد الصّرفيون على الأصل المجرّد؛ لأنّ تجريد الجذر ضروريّ لاستعمال المعاجم العربيّة هذا ما أدّى بنا إلى طرح هذه الإشكاليّة: ما علاقة علم الصّرف بالمعاجم اللّغويّة العربيّة؟

الفرضيات:

لقد وضعنا مجموعة من الفرضيات الّتي ينبني عليها هذا البحث للإجابة على هذه الإشكاليّة المطروحة، وهي:

1- ما مدى تأثير علم الصّرف في المعاجم اللّغويّة العربيّة؟

2-ما مدى تعبير المعاجم اللّغويّة عن المسائل الصّرفيّة المختلفة من خلال معجم لسان العرب لابن منظور؟

3-كيف بدت مباحث علم الصّرف في معجم (لسان العرب)؟

المنهج المتّبع: اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفيّ التّحليليّ، القائم على:

1- وصف الظّاهرة: وذلك بوصف بعض الظّواهر الصّرفيّة، والحديث عن الحالات الّتي تظهر فيها هذه الظّواهر.

2-تحليل الظّاهرة: وذلك بإعطاء جملة من الأمثلة الّتي تتّصل بهذه الظّواهر وتحليلها من خلال اعتمادنا معجم (لسان العرب) لابن منظور.

بنية البحث: يسير بحثنا هذا وفق البنية التّالية:

تمهيد: تناولنا فيه الحديث عن المعجم وعلم الصّرف بشكل عام، كما وقفنا عند أهميّة المعاجم في الحفاظ على التّراث اللّغويّ وتطوّره.

مقدّمة: تناولنا فيها تعريفاً عامًّا ومختصرا للموضوع، وسبب اختياره، مع إشكالية سنحاول معالجتها والإجابة عنها، وذلك انطلاقاً من الفرضيات المطروحة.

الفصول: يتكوّن بحثنا هذا من فصلين:

الفصل الأوّل: (إطار نظريّ منهجيّ) بعنوان: علم الصّرف ومباحثه، تطرّقنا فيه إلى التّعريف بعلم الصّرف (اللّغويّ والاصطلاحيّ) وموضوعه، والغاية منه، وبعض مباحثه. كما أشرنا إلى الموضوعات الّتي يهتمّ علم الصرف بمعالجتها، والموضوعات الّتي لا يهتمّ بها، وإنّما تتكفّل بها علوم أخرى، الغاية من علم الصّرف (أهمّيته في الحفاظ على اللّغة العربيّة) كما ذكرنا بعض مباحثه، كالإبدال والإعلال والتّصغير والإدغام والقلب المكاني كلّ مبحث بتعريفه وأهمّ الحالات الّتي تظهر فيها هذه الظّواهر وتدعيمها بأمثلة توضيحيّة.

أمّا **الفصل الثّاني** (إطار تطبيقيّ منهجيّ) بعنوان: الظّواهر الصّرفيّة في معجم (لسان العرب) لابن منظور؛ حيث تناولنا في ما يلي:

- التّعريف بمعجم لسان العرب، وفيه أشرنا إلى التّعريف بالمعجم بشكل عامّ ولسان العرب بشكل خاصّ؛
- المنهجيّة الّتي اتّبعها ابن منظور في معجمه (لسان العرب)؛

- الظّواهر الصّرفيّة الواردة في هذا المعجم، والّتي استوحيناها من خلال تحليلنا لبعض الأمثلة.

خاتمة: توصّلنا من خلالها إلى أهمّ النّتائج الّتي يمكن استخلاصها من هذا البحث ككلّ.

الصّعوبات: شأن بحثنا هذا شأن البحوث الأخرى، لا يخلو من صعوبات تواجه الباحث في مسيرة إنجازه للبحث، ومن بينها:

1- ضيق الوقت.

2- كثرة المراجع، ما صعّب علينا اختيار ما يناسبنا منها.

3- صعوبة البحث في المعجم، نظراً لما يتّسم به من خصوصيّة وتقعيد تفرض على المتعامل معه أن يكون ذا دراية وخبرة كي يستطيع انتقاء ما يناسبه

وفي الأخير لا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نتقدّم بشديد امتنانا وشكرنا لله عزّ وجلّ الّذي منّ علينا بنعمة العقل والعلم، ويسّر دربنا لإتمام هذا العمل، كما نتقدّم بالشّكر الخاصّ للأستاذة المشرفة فريدة بن فضّة الّتي لم تبخل علينا بمساعدتها وتوجيهاتها القيّمة، مع تمنّياتنا أن يكون بحثنا المتواضع هذا قد حقّق ولو القليل من النّتائج المرجوة الّتي كنّا نطمح إليها.

تمهيد

ارتبط ظهور المعجم بنزول القرآن الكريم على النّبي الأمين ﷺ أين وقف فيه فصحاء العرب من الصّحابة والتّابعين عاجزين عن تفسير بعض الألفاظ في القرآن الكريم، ونجد أنّ الأساس الّذي قام عليه المعجم العربيّ، وانبنت عليه حركة التّأليف المعجميّ منذ بدايتها، هو المادّة اللّغويّة الّتي جمعها العلماء واللّغويّون خلال القرن الثّاني للهجرة من البادية، وقد اتّجه عدد كبير منهم إلى اللّغة يجمعونها محدّدين بذلك مهمّتهم في رصد الكلمات الّتي نطق بها العرب، وضبط معانيها، وبهذا يكون عمل المعجمي من أهمّ الأعمال الّتي تحفظ اللّغة العربيّة من الزّوال، من خلال الأخذ من كلام العرب الفصحاء وبلغائهم، وكذا الحفاظ على القرآن الكريم من اللّحن، وإن كان هذا الأخير محفوظاً من قبل الله عز وجلّ، يقول في محكم تنزيله ﴿ إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾ .

إنّ ما ينبغي على المعجم أن يقدّمه للقارئ تحديد المبنى الصّرفي للكلمة، إن كانت اسماً أو صفة او فعلا أو غير ذلك، فتقديم هذا التّحديد الصّرفي للكلمة يعتبر الخطة الضّروريّة في طريق الشّرح؛ لأنّه لا يمكن للإنسان أن يربط ما بين كلمة ما وبين معناها المعجميّ إلاّ إذا عرف مبناها الصّرفيّ، وحدّد مبناها الوظيفيّ[1] يظهر لنا من خلال هذا القول أنّه على الدّارس المعجميّ أن يحيط علماً بالصّرف؛ لأنّ ذلك يساعده في تحديد هوية الكلمة، من حيث الشّكل والمعنى، وكذلك تحديدها من النّاحية النّحويّة، فإن كانت الكلمة فعلا ثلاثيًّا توجّب ضبط حركة عينه في الماضي والمضارع، وكذلك تحديد نوعه من حيث التّعدّدية واللّزوم، وإن كان مفعولاً حُدِّدت سماته، وإن كان اسماً استلزم تحديد نوعه (اسم، مصدر اسم آلة...) بالإضافة إلى تسجيل الكلمات الوظيفيّة، باعتبارها تمثّل جزءًا أساساً من الرّصيد اللّغويّ كغيرها من الكلمات الأخرى، مع تحديد معناها ووظيفتها النّحويّة، فالمعلومات النّحويّة والصّرفيّة تبقى من الأشياء الّتي تحرص المعجمات على تقديمها، وبخاصّة تلك الّتي يحتاج إليها المستعملون غير المتخصصّين من أجل فهم المعنى، وهذا لا يتأتّى إلاّ بعد ضبط

[1]– تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ط2. القاهرة: 1979، دار الهاشمية المصريّة للكتاب، ص327.

الكلمة من حيث الحركة والوزن، فأيّ تعبير فيها قد يقلب موازين الكلمة، وهنا تكمن أهمّية الدّراسة الصّوتيّة للموازين الصّرفيّة.

إنّ العائد إلى المعاجم العربيّة سيجدها تبيّن وبوضوح كثيراً من الأشياء الّتي تدخل في دائرة الدّراسة الصّرفيّة، كي تبيّن أنّ بعضهم قد عدّ كلّ ما فيها من الكلمات، وتحديد صياغتها بالضّبط يعدّ من صميم الدّائرة الصّرفيّة، كحركة الفعل سواء كان ماضيًا أو مضارعاً، والضّبط بالحركة في المعاجم أمر شائع في المصنّفات والمعاجم، وهو أسلوب يعاب عليه إمكانية الخطأ أو السّهو عند وضع الحركة، وبالتّالي لا يمكن الاستغناء عن الشّكل.

والملفت للنّظر أنّ علماء الصّرف لم ينفردوا لوحدهم بالحديث عن الصّرف ومباحثه فقد قاسمهم الجهد والبحث علماء اللّغة في بعض الآراء الّتي كانت موضع التقاء، ومن بينها ضبط حركة الكلمة، بالإضافة إلى تأثيرات أخرى نجدها بين علمي الصّرف والمعجم، مثل ترتيب المداخل، ترتيب المادّة العلميّة الّتي تعتمد على أصول صرفيّة تؤثّر في منهجيّة ترتيب وتصنيف المعاجم.

ونود الإشارة إلى أنّ معظم الآراء الّتي جاءت في كتب النّحو والصّرف، حاضرة هي أيضاً في المعاجم العربيّة، ولا سيّما ما تعلّق بالأبنية (الأسماء والأفعال) الّتي تتطلّب العودة إلى المصادر لتحديد الأصول الّتي بنيت عليها الكلمات؛ لأنّ كلمة واحدة يمكن أن تحمل أصلين فما فوق، فيحتمل رجوعها إلى كلّ منها، وعليه يتمّ تحديد الأصول لتجنّب تداخلها.

هذا المميّزات الّتي يتّصف بها علم الصّرف جعلت منه علماً واسعاً ذا أهميّة في دراسة العلوم الأخرى، ما أدّى بنا إلى معالجة هذا الموضوع.

أوّلاً- مفهوم علم الصّرف:

1- لغة: ذهب العلماء إلى أنّ المعنى اللّغوي لكلمة (الصّرف) بشكل عامّ هو التّغيير والتّحويل، والشّيء الّذي نلاحظه أنّها جاءت بمعان مختلفة، نذكر منها:

- **الرّجوع عن الشّيء:** "الصّرف": ردّ الشّيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفاً فانصرف وصارف نفسه عن الشّيء: صرفها عنه. وقوله تعالى: ﴿ ثُمّ انصَرفـوا ﴾ أي رجعوا عن المكان الّذي استمعوا فيه، وقيل: انصرفوا عن العمل بشيء ممّا سمعوا. صرف اللّه قلوبهم؛ أي أضلّهم الله مجازاة على فعلتهم، وصرفت الرّجل عنّي فانصرف.

- **الوضوح والإبانة:** وصرّفنا الآيات؛ أي بيّناها، وتصريف الآيات تبيينها.

- **تصريف الرّياح:** قال تعالى: ﴿ تصريف الرّياح والسّحَاب المسخّرين بين السّماء والأرض ﴾ [البقرة: 164] أي صرفها من جهة إلى جهة وكذلك تصريف السّيول والخيول والأمور والآيات، وتصريف الرّياح؛ أي جعلها جنوباً وشمالاً وصبًّا ودبوراً فجعلها ضروباً في أجناسها.

- **التّوبة:** روي في حديث أنّ النّبي ﷺ ذكر المدينة فقال: من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً لا يقبل منه صرف ولا عدل، قال مكحول: الصّرف التّوبة والعدل[1].

- **الحيلة:** قال يونس: الصّرف الحيلة، وصرفت الصّبيان: قلبتهم، ويقال تصرّف فلان في الأمر: احتال وتقلّب فيه[2].

وقد وردت كلمة "صرف" في القرآن الكريم ثلاثين (30) مرّة، كقوله تعالى: ﴿ سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغيَر الحقّ...﴾ [الأعراف: 146]

وقوله تعالى: ﴿ ولقد صرّفنا في هذا القرآن من كلّ مثلٍ.. ﴾[الإسراء: 89]

---

[1]-**محمّد بن** مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين ، لسان العرب (مقدّمة اللّسان)، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون دط. القاهرة: دت، مادّة (صرف).

[2]- محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور الهروي ، تهذيب اللّغة، دط. عمّان: 1998، دار الفكر، ص90.

2- اصطلاحاً: الصّرف في الاصطلاح هو علم يدرس الكلمة في معزل عن السّياق فيتناول مكوّناتها الصّوتيّة بالبحث، أفيها صوت زائد، أم فيها صوت ناقص أم فيها صوت تبدّل به صوت آخر، كما يدرس تقلّباتها من صفة إلى صفة، وبهذا يعرف جامد الأفعال ومتصرّفها أو جامد الأسماء ومشتقّها[1]. فعلم الصّرف يهتمّ ببنية الكلمة كوحدة أساس يقيم عليها بحثه ويدرس مختلف التّغيّرات الّتي تطرأ عليها من حيث صيغتها البنيوية، ولواحقها ولواصقها والكلمة هنا محصورة في الأسماء المعربة والأفعال المتصرّفة، دون الأخذ بعين الاعتبار موقعها في تركيب الكلام.

الصّرف كذلك هو تغيير في بنية الكلمة لغرض معنويّ، كتغيير المفرد إلى التّثنية والجمع، مثل: رجل، رجلان، رجال. وتغيير المصدر إلى الفعل، والوصف المشتق منه كاسم الفاعل واسم المفعول، مثل: عِلْم، عَلِمَ، عالِم، معلوم. وكتغيير الاسم بتصغيره أو النّسب إليه مثل: نهر، نهير، نهريّ. أو لغرض لفظيّ بزيادة حرف أو أكثر عليها أو بحذف حرف أو أكثر منها، أو بإبدال حرف من حرف آخر، أو بقلب حرف علّة إلى حرف علّة آخر، أو بنقل حرف أصليّ من مكانه إلى مكان آخر منها، أو بإدغام حرف في حرف آخر[2]. إنّ علم الصّرف يختّص بدراسة أحوال الكلمة من الدّاخل، سواء ما تعلّق بالجانب اللّفظيّ أو المعنويّ من إعلال وإبدال وإدغام.

يوضّح ابن جنّي (ت392هـ) الصّرف قائلاً: "التّصريف ميزان العربيّة، وبه تُعرف أصول كلام العرب من الزّوائد الدّاخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاّ به"[3]. وقد ميّز بين التّصريف والاشتقاق في كتابه المنصف قائلاً: "وينبغي أن يعلم أنّ بين التّصريف والاشتقاق نسباً قريباً، واتّصالاً شديداً؛ لأنّ التّصريف إنّما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرّفها على وجوه شتّى، مثال ذلك أن تأتي (ضرب) فتبني منه مثل (جعفر) فتقول: (ضَرْبب)، ومثل (قمطر): (ضِرَب)، ومثل (درهم): (ضِرْبَب)، ومثل (عَلِمَ): (ضَرِب)، ومثل (ظَرُفَ) (ضَرُبَ)

---

[1]- محمّد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصّرف، ط5. بيروت: 1999، دار الشّرق، ص13.

[2]- عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم النّحو والصّرف، ط2. بيروت: 1967، ص7-8.

[3]- عثمان بن جنّي، المنصف، ط1. القاهرة: 1954، إدارة إحياء التّراث القديم، ج1، ص2.

أفلا ترى إلى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرو. وكذلك الاشتقاق أيضاً؟ ألا ترى أنّك تجيء إلى الضّرب الّذي هو المصدر فتشتق منه الماضي فتقول: (ضَرَب)، ثمّ تشتقّ منه المضارع فتقول: (يضرب)، ثمّ تقوق في اسم الفاعل: ضارب[1]. من خلال هذا التّعريف ندرك أنّ الاشتقاق ليس كالصّرف وإنّما هو مبحث من مباحثه.

كما نجد أيضاً الصّرف اصطلاحاً يعبّر عنه على أنّه: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة، الّتي ليست بإعراب ولا بناء.[2] فالصّرف هنا يهتمّ بهيئة الكلمة بغضّ النّظر عن موقعها في التّركيب، ودراسة التّغيّرات الّتي تحصل في حروفها من حيث هي لفظة؛ تسهيلاً للنّطق بها دون المساس بالمعنى الّذي هو اهتمام النّحويّ لا الصّرفيّ.

ثانيًا– موضوع علم الصّرف: يتمثّل ميدان الصّرف أو موضوعه حسب التّعريفات السّابقة في كونه علما يدرس الكلمة المتصرّفة؛ أي القابلة للتّغيير، ولا يتناول ما جمد من الكلمات وبعض الأسماء الّتي لا تتصرّف[3]. مثل: الاسم المبني كأسماء الإشارة، أو الأسماء الموصولة، الفعل الجامد مثل: ليس، نعم، بئس، الضّمائر، أسماء الشّرط، الاستفهام.

يوضّح (ابن جنّي) في كتابه (المنصف) السّبب في عدم اختصاص علم الصّرف بالحروف، فيقول: "الحروف لا يصحّ فيها التّصريف ولا الاشتقاق؛ لأنّها مجهولة الأصول وإنّما هي كالأصوات نحو: صه ومه ونحوهما"[4]. فالصّرف يهتمّ بنية الكلمة العربيّة وبيان أحكامها وما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحّة وإعلال وشبه ذلك.

وحاول (ابن عصفور) النّحوي أيضاً أن يوضّح السّبب في عدم تعرّض علم الصّرف للحروف والأسماء الأعجميّة، وحدّدها بأربعة أشياء، يقول: "اعلم أنّ التّصريف لا يدخل في أربعة أشياء، وهي: الأسماء الأعجميّة الّتي عجمتها شخصية كاسماعيل ونحوه؛ لأنّها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللّغة، ك "**غاق**" لأنّها حكاية ما يصوت به وليس لها أصل

[1]– عثمان بن جنّي، المنصف، ص3–4.

[2]– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصّرف، 12. الرّياض: 1957، دار الكيان، ص23.

[3]– محمّد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصّرف، ص14.

[4]– عثمان بن جنّي، المنصف، ص7.

معلوم، والحروف ما يشبه بها من الأسماء المتوغّلة في البناء، نحو: "من" و"ما" –لافتقارها– بمنزلة جزء من الكلمة الّتي تدخل عليها... ويعقّب قائلاً: كلّما كان الاسم من شبه الحرف أقرب كان من التّصريف أبعد"[1].

فابن عصفور من خلال هذا القول أراد أن يميّز بين ما يدخله الصّرف وما لا يدخله الصّرف، ونلخّص ذلك في النّقاط الآتية:

- ✓ ما يدرسه علم الصّرف: علم الصّرف يدرس الكلمة من حيث هي: اسم متمكّن/فعل متمكّن؛
- ✓ أمّا الحروف والأسماء المبنيّة والأعجميّة، والأفعال الجامدة فلا دخل لعلم الصّرف بدراستها.

ثالثاً– الغاية من علم الصّرف: تتمثّل الغاية من علم الصّرف أو أهمّيته البالغة في كونه يحافظ على اللّغة العربيّة من الفساد واللّحن، وله تأثير بالغ في العلوم العربيّة كافّة. وممّا لا شكّ فيه أنّه لولا علم الصّرف لما كانت لغة العرب الفصحى قد استمرّت إلى عصرنا هذا مفهومة لدى النّاطقين بها عموماً، والعرب خصوصاً. وما كنّا لنفهم النّص القرآني والحديث الشّريف على حقيقتهما، صواباً دون تبديل أو تغيير وبخاصّة مع توافد الكثير من الأعاجم إلى البلاد العربيّة، لاعتناقهم الإسلام واختلاطهم بالعرب، ما يؤثّر أيّما تأثير في لغتهم وفصاحتهم.

وفي هذا الصّدد قال أبو بكر الزّبيدي: "ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها، حتّى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل النّاس فيه أفواجاً، وأقبلوا إليه أرسالاً، واجتمعت فيه الألسنة المتفرّقة، واللّغات المختلفة ففشا الفساد في اللّغة العربيّة..."[2]. ومن هنا تظهر أهمّيته في الحفاظ على لغة القرآن من اللّحن.

كذلك نجد ابن عصفور يعبّر عن هذه الأهمّية والمكانة الّتي يحتلّها علم الصّرف يقول في كتابه: (الممتع في التّصريف): "التّصريف أشرف شطري العربيّة وأغمضها فالّذي يبيّن شرفه

---

[1]– عبد الفتّاح الدجني، في الصّرف العربي، ط2. الكويت: 1983، مكتبة الفلاح، ص48.

[2]– أبو بكر محمد بن الحسن الزّبيدي الأندلسي، طبقات اللّغويين والنّحويين، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2. القاهرة: دت،ص10.

احتياج جميع المشتغلين باللّغة العربيّة من نحويّ ولغويّ إليه أيّما حاجة؛ لأنّه ميزان العربيّة، ألا ترى أنّه قد يؤخذ جزء كبير من اللّغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلاّ طريق التّصريف، نحو قولهم: "كلّ اسم في أوّله ميم زائدة ممّا يعمل به وينقل فهو مكسور الأوّل نحو: مطرقة ومروحة إلاّ ما استثني من ذلك، فهذا لا يعرفه إلاّ من يعلم أنّ الميم زائدة، ولا يعلم ذلك إلاّ من جهة التّصريف. ونحو قولهم: إنّ المصدر من الماضي إذا كان على وزن (أفعل) يكون (مُفعَلا) بضمّ الميم وفتح العين، نحو: (أدخلته مُدخَلاً). ألا ترى أنّك لو أردت المصدر من (أكرمته) على هذا الحدّ لقلت مُكرَماً قياسا، ولم تحتج فيه إلى السّماع..."[1].

يواصل **ابن عصفور (ت 669هـ)** حديثه عن هذه المنزلة فيقول: "وممّا يبيّن شرفه أيضاً أنّه لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاّ به، ألا ترى أنّ جماعة من المتكلّمين امتنعوا من وصف الله تعالى بـ (حنّان)؛ لأنّه من (الحنين)، و(الحنّة) من صفات البشر الخاصّة بهم، تعالى الله عن ذلك"[2]. ونفس الشّيء ينطبق على صفات أخرى لا يجوز استعمالها في حقّ الله سبحانه وتعالى مثل: (سخي) الّتي استبدلت بـ (جواد)، وكذلك (الدّاري) بـ (عالم). وتتجلّى أهمّية علم الصّرف كذلك في كونه يمتلك القدرة على تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة، تناسب المعنى الّذي تفيده. كما أنّه يصون اللّسان من الخطأ في المفردات ومراعاة قوانين اللّغة العربيّة في الكتابة والنّطق[3]، كون اللّغة العربيّة من أغنى اللّغات من حيث مفرداتها، ومن الواجب الحفاظ على هذا التّراث من الزّوال كما حدث مع اللّغات الأخرى.

ونجد "ابن جنّي" في كتابه (المنصف) يشير إلى ضرورة معرفة الصّرف قبل النّحو يقول: "التّصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثّابتة، والنّحو إنّما هو لمعرفة أحواله المتنقّلة، ألا ترى أنّك إذا قلت: قام بكرٌ، ورأيت بكراً، ومررت ببكرٍ، فإنّك إنّما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم نعرض لباقي الكلمة..."[4]. فالصّرف يعتبر البوّابة الأولى لفهم

---

[1]– علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد النّحويّ الخُضرميّ، الممتع في التّصريف، ط5. دب: 1983، دار العربيّة للكتاب ج1، ص27.

[2]–المرجع نفسه، ص28.

[3]– محمود مطرجي، في الصّرف وتطبيقاته، ط1. بيروت: 2000، دار النّهضة العربيّة، ص7.

[4]– عثمان بن جنّي، المنصف، ص4.

مسائل النّحو المختلفة، وهنا إشارة إلى أنّ الصّرف يسبق النّحو، ويختلف عنه من حيث المجال الّذي وضع لأجله، والمتمثّل في الكلمة الثّابتة عكس الّذي يهتمّ بالجملة ومحاولة معرفة حالات الكلمة المتنقّلة.

رابعاً- مباحث علم الصّرف: للصّرف مباحث كثيرة لا يمكن حصرها، منها ما يتعلّق بالفعل ومنها ما يتعلّق بالاسم، وأخرى لها علاقة بالتّغيّرات الصّوتيّة الّتي تحدث للكلمة، نتيجة تأثّر الأصوات بعضها ببعض حين تتجاور داخل الكلام، كالإعلال الإبدال، القلب المكاني الإدغام الإمالة، الحذف... إلخ.

وباعتبار أنّ اللّغة "أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[1] لم يغفل علماء الصّرف الحديث عن هذه التّغيّرات الّتي تطرأ على الأصوات، ونحن من خلال بحثنا هذا أردنا الحديث عن هذه المباحث، ونخصّ بالبحث الظّواهر الصّوتية وذكر بعض الأمثلة الّتي كانت محلّ اهتمام علماء الصّرف القدماء، ورأوا فيها لفهم القضايا الصّرفيّة، وبالتّالي فهم العلوم الأخرى. فكيف عرّف العلماء هذه الظّواهر؟ وما هي أهمّ الحالات الّتي يمكن أن تحدث فيها؟

1- الإبدال: يعرّف الإبدال بأنّه إقامة حرف مكان حرف آخر، سواء كان حرف علّة أم لا وقد أشار العلماء إلى أنّ جلّ مسائل الإبدال سماعيّة لا يقاس عليها[2]. فالإبدال يشمل جميع الحروف دون استثناء حرف عن آخر، فهو بهذا يكون أعمّ من الإعلال.

- **حالاته:**

أ- **إبدال الواو والياء تاء:** تبدل الواو والياء تاءً إذا تحقّقت الشّروط الآتية:

- ✓ أن تقعا فاءً لفعل على وزن (افتعل) أو أحد مشتقّاته، كالمضارع والأمر واسم الفاعل.
- ✓ ألاّ يكون أصلها همزة، مثل: وصف، يسر.

لو صغنا منهما وزن (افتعل) لصارا: اوتصف، ايتسر، ثمّ تبدل الواو والياء تاءً، ثمّ تدغم في تاء الافتعال فتصير: اتّصف، اتّسر. وهكذا في:

---

[1]- عثمان بن جنّي، الخصائص، ط3. القاهرة: 1986، دار الكتب، ج1، ص34.

[2]-أحمد فليح وآخرون، مبادئ علم الصّرف، ط1. عمّان: 2000، دار المركز القوميّ، ص145.

❖ **المضارع:**

✓ يوتصف: يتّصف

✓ ييتسر: يتّسر

❖ **الأمر:**

✓ اوتصف: اتّصف

✓ ايتسر: اتّسر

❖ **اسم الفاعل:**

✓ مُوْتَصف: متّصف

✓ ميْتسر: متّسر[1]

– إذا كانت فاء (افتعل) واواً أو ياءً أصليّة وجب إبدال الواو أو الياء تاء في الافتعال فالفعل (وصف) فاؤها واو، فإذا وضعنا فيه فعلاً بوزن (افتعل) فإنّ هذه الواو تحذف، وتبدل منها تاء على النّحو التّالي:

وصف ⟵ اوتصفا ⟵ تْتصف

وفي هذه الصّيغة تجمع التّاءان الأولى ساكنة والثّانية متحرّكة، فتدغم الأولى في الثّانيّة فتصبح تاء واحدة (اتّصف).

– أمّا إذا كانت فاء الفعل **ياء** وصُغنا منه (افتعل)، وأبدلنا الياء تاء مثل:

يَسر ⟵ ايْتسر ⟵ اتْتسر تحدث ظاهرة الإدغام (إدغام التّاء الأولى في الثّانية) فيصير الفعل (اتّسر).

ب– إبدال تاء الافتعال طاءً: تبدل تاء الافتعال طاء إذا كانت فاء الكلمة حرفاً من حروف الإطباق، وهي: (الصّاد، الضّاد، الطّاء، الظّاء) وكانت الكلمة مزيدة بتاء الافتعال، فإنّها تقلب طاءً مثل: صبر، إذا زدناه تاء الافتعال قلنا: اصتبر، ثمّ تقلب التّاء طاءً لتصير اصطبر.

[1]– عبده الرّاجحي، التّطبيق الصّرفيّ، دط. القاهرة: دت، دار المعرفة الجامعيّة، ص177–178.

ر ج- **إبدال تاء الافتعال دالاً:** ويكون ذلك في بناء (افتعل) من الثّلاثي المبدوء بالدّال أو الذّال أو الزّاي، نحو: دعا، ذكر، زحم. فيقال فيها: ادّعى، ادّكر، ازدحم والأصل ادتعى، اذتكر ازتحم[1]. فإذا كانت فاء الكلمة أحد الأحرف المذكورة أعلاه، ووقعت بعدها تاء الافتعال فإنّها تقلب دالاً، مثل الفعل (ذكر) صغنا منه صيغة (افتعل) فصار: ذكر ⟵ اذْتكَر ⟵ اذْدَكَر وعند إبدال التّاء بعد الذّال يصير لدينا ذالان، الأولى ساكنة والثّانية متحرّكة وجب الإدغام، فتظهر الكلمة اذّكر/ادّكر.

2- الإعلال: هو تغيير يحدث في أحد أحرف العلّة أو الهمزة، كقلب الواو ألفاً مثل: صام ودام، والأصل: صوم ودوم، وقلب الياء ألفاً نحو: باع، سال والأصل: بيْعٌ، سيْلٌ وقلب الهمزة ألفاً في نحو: أأمن إلى آمن[2].ومعنى هذا أنّ الإعلال مقصور فقط على حروف العلّة الّتي حدّدها العرب في الألف والواو والياء (واي) ويكون بالحذف أو بالقلب أو بالتّسكين.

➢ **أقسامه:**

أ- **الإعلال بالقلب:** ويرد في ستّة مواضع:

1- **قلب الواو والياء همزة:** إذا كانت الواو والياء متطرّفة بعد ألف زائدة، نحو: (بناء) و(فناء)، فبناء مقلوبة إذ أصلها: بناوي بدليل ورودها في العربيّة بإثبات الياء فنقول: بناية ولمّا ثقلت على اللّسان تحوّلت إلى همزة، وكذلك في كلمة فناء فإنّها مقلوبة، إذ أصلها: فناو.

2- **قلب الألف ياء:** ويكون ذلك في نحو كلمتي: سلطان ومفتاح، فعند الجمع تقلب الألف ياء، فنقول: سلاطين ومفاتيح، ونفس الشّيء ينطبق على كلمتي: منشار: مناشير مصباح: مصابيح.

3- **قلب الواو ياء:** ويكون ذلك في كلمة (سوط) عند جمعها تقلب الواو ياءً فتصير (سياط).

---

[1]- هادي نهر، الصّرف الوافي، دط. عمّان: 1998، دار الأمل، ص241.

[2]- المرجع نفسه، ص229.

وكلّ واو وقعت عيناً لجمع تكسير صحيح اللّام، مكسور ما قبلها بشرط أن تكون ساكنة في المفرد، نحو: روْضي: رياض، حوضي: حياض[1].

4- **قلب الألف واواً:** تقلب الألف واواً في حالة واحدة، وهي أن تقع بعد ضمّة في تصغير كلمة (لاعب) فإنّها تصير (لويعب)[2] وهذا يعني أنّ قلب الألف واواً لا يرد إلاّ في الأسماء نحو: شاعر: شويعر، كتاب: كويتب، ضارب: ضويرب.

5- **قلب الياء واواً:** تقلب الياء واواً إذا وقعت الياء لاما لاسم على وزن **(فعلى)** نحو: فتوى، نجوى؛ إذ أصلها فتيا ونجيا، ونفس الشّيء بالنّسبة لتقوى: تقيا.

6- **قلب الواو والياء ألفاً:** نحو: قال وباع، أصلهما: قوَل وبيَع[3]. حيث تقلب الواو والياء ألفاً في الحالات الّتي تكون فيها الواو أو الياء متحرّكتين وهذه الحركة تكون أصليّة وليست عارضة، وأيضاً يكون ما قبل الواو والياء مفتوحاً ليحدث القلب.

ب- الإعلال بالحذف: الإعلال بالحذف هو حذف حرف أصليّ أو زائد من الكلمة والحذف ضربان: قياسيّ وسماعيّ، فالسّماعي ما كان لغير علّة تصريحيّة، مثل حذف الياء من (يد) والواو من (أب وأخ)...والقياسي ما كان لعلّة تصريفيّة، كأن يكون للتّخلّص من الساكنين أو للاستثقال[4].

ولقد قسّم القدماء الإعلال بالحذف إلى قسمين؛ الأوّل قياسي تحكمه صيّغ وضوابط معلومة، الثّاني سماعي يحدث اعتباطاً على وفق نواميس المتكلّم المرعية في سنة كلامه.

ويرد الإعلال بالحذف على المشهور في ثلاثة أشياء هي:

1- **حذف الهمزة الزّائدة:** ويتعلّق بهمزة (أفعل) من المضارع، واسم فاعله أو مفعوله. مثل: أكرم؛ حين يصاغ المضارع يصير: يؤكرم، واسم الفاعل: مؤَكرِم، واسم المفعول:

---

[1]- جمال الدّين يوسف بن أحمد بن عبد اللّه بن هشام الأنصاريّ المصريّ، نزهة الطّرف في شرح بناء الأفعال في علم الصّرف، دط. دب: 1421هـ، ص185.

[2]- عبده الرّاجحي، التّطبيق الصّرفي، ص171.

[3]- جمال الدّين بن هشام ، نزهة الطّرف في شرح بناء الأفعال في علم الصّرف، ص186.

[4]- عبد العزيز محمد فاخر، توضيح الصّرف، دط. القاهرة: دت، مطبعة السّعادة، ص74.

مؤَكرَم[1]؛ حيث تحذف همزة (أفعل) من المضارع تخفيفاً نحو: يكرم في اسم الفاعل مثل: مكرِم وفي اسم المفعول نحو: مكرَم. ونفس الشّيء بالنّسبة للمثال أخرج:

- ✓ المضارع: يخرج؛
- ✓ اسم الفاعل: مخرِج؛
- ✓ اسم المفعول: مخرَج.

ملاحظة: لا تُحذف الهمزة في الأمر نحو: أكرم، وكذلك في المضارع واسم الفاعل واسم المفعول. إذا أبدلت هاء نحو: أراق الماء: هراقه

2- حذف الفاء: إذا كان الفعل الماضي ثلاثيًّا، واوي الفاء، مكسور العين في المضارع، وجب حذف الفاء (الواو) من مضارعه وأمره ومصدره. ويشترط في الحذف في المصدر أن يكون على وزن (فعل) بكسر الفاء، ويجب أن تحذف فاؤه وتعوّض عنها التّاء مثل: وزن: زنة، وصل: صلة، وسم: سمة...[2]

ومن الأمثلة الأخرى الّتي تخدم هذه الحالة الّتي تحذف فيها الفاء، نذكر وعد:

- ✓في الأمر: عدْ؛
- ✓في المضارع: يعد (الياء للمضارعة)؛
- ✓في المصدر: عدّة.

في اسم الفاعل واسم المفعول تثبت الواو، فنقول: واعد، موعود.

- ✓ وجد في الأمر: جدْ؛
- ✓ في المضارع: يجد (الياء للمضارعة)؛
- ✓ في المصدر: جدّة (تاء التّأنيث في آخر الكلمة عوضا عن الواو المحذوفة، بشرط أن يكون لغير الهيئة).

2-**حذف العين (من الفعل المضعف)**: ويكون ذلك في ثلاثة أوجه:

- الاتمام مع فكّ الإدغام، نحو: ظللت؛

[1]- أحمد فليج، مبادئ في علم الصّرف، ص170.

[2]- عبد العزيز محمّد فاخر، توضيح الصّرف، ص76.

- حذف عينه؛ أي اللاّم الأولى، مع نقل حركة العين إلى الفاء، وحذف حركتها نحو: ظِلت بكسر الفاء؛
- حذف العين، وهي اللاّم الأولى، مع عدم نقل حركتها إلى الفاء؛ أي إبقاء الظّاء مفتوحة، نحو: ظَلْتُ[1].

فحذف عين الكلمة يكون من كلّ فعل ثلاثي مكسور العين في الماضي، على أنّه تكون عينه ولامه من جنس واحد؛ حيث يتمّ الحذف لعين الكلمة دون لامها، وذلك في حالة إسناد ضمير الرّفع المتحرّك إلى الفعل، نحو: مسّ، حسّ نقول: مسْت، حسْت ومنه قول تعالى: ﴿ فظلّتم تَفكَهُونَ ﴾[الواقعة: 65] فظلتم أصله: ظللتم والماضي مضعّف مكسور العين فحذفت عينه لمّا أسند إلى ضمير رفع متحرّك.

ج- الإعلال بالنّقل: هو نقل الحركة من الحرف المعتلّ إلى الصّحيح السّاكن قبله[2]. هذا النّوع خاصّ بالحرفين الواو والياء من قبل أنّ الألف لا تتحرّك مطلقاً، وهو نقل الحركة إذا وقعت على الواو أو الياء إلى الحرف الصّحيح السّاكن قبلها، مثل: يقوم أصله: يَقْوُم بوزن (يفْعُل) نقلت ضمّة الواو إلى القاف، الّتي نقلت السّكون منها إلى الواو، فصارت: يقوم. يطلق كذلك على الإعلال بالنّقل اسم الإعلال بالتّسكين، يقع في أمثلة كثيرة نذكر منها:

في المضارع: ما كان على وزن يَفْعُل مثل: يقول، وأصله (يَقْوُلُ) كان حرف العلّة (الواو) متحرّكاً بالضّمة، وقبله حرف صحيح ساكن، ثمّ نقلت الضّمة إلى الصّحيح السّاكن الّذي قبل الواو فصار: يَقُول[3].

نعرف أنّ الفعل (قال) أصله (قول) بدليل مصدره (قوْل) وإذا أردنا أن نصوغ المضارع منه نقول: يَقْوُلُ، وهذا فيه شيء من النّقل؛ لذا قال الصّرفيون: إنّ حركة الواو الّتي هي الضّمة انتقلت إلى القاف السّاكنة قبله ليصير الفعل (يقول).

---

[1]- أحمد فليج، مبادئ في علم الصّرف، ص170-171.

[2]- محمّد منال عبد اللّطيف، مدخل إلى علم الصّرف، ط1. عمّان: 2000، دار المسيرة، ص134.

[3]- عادل جابر، الجديد غي علم الصّرف والنّحو، ط1. عمّان: 1990، دار صفا، ص82.

– ما كان على وزن (يَفعِل) مثل: (باع) وأصله (بيَع)؛ لأنّ مصدره بيْع، والمفروض أن يكون المضارع منه: يبْيع فالباء ساكنة والياء محرّكة بالكسرة، فتنقل حركة الياء إلى الباء السّاكنة، لصير الفعل (يبيع)[1]. فالياء بقيت ياءً لأنّ الحركة الّتي كانت عليها هي الكسرة، وهي حركة من جنس الياء، أمّا إذا تحرّكت الواو في أيّ فعل بالفتحة، وهي من غير جنس الواو فتقلب الواو بعد نقل حركتها ألفاً.

– ما كان على وزن (أفعال) و(استفعال) مثل: إفادة أصلها إفياد، استفادة أصلها استفياد[2].

فإذا كان المصدر على وزن افعال أو استفعال تقلب الياء ألفاً لمناسبة الفتحة، وإذا التتقى ساكنان تحذف الثّانية وتعوّضها تاء التّأنيث، كما حدث في أقوام واستعوان؛ حيث أجري النّقل فصارا: اقوْام واستعوْان، ثمّ تقلب العين بعد الفتحة ألفاً، فيصيران إقاامواستعاان، ثمّ تحذف الألف الثّانية وتعوّض بالتّاء، ليصيرا: إقامة واستعانة.

في وزن مفعول: مثل: (مقوول) و(مبيوع) وبنقل الحركة عن عين مفعول إلى الصّحيح السّاكن قبلها، يصير (مقُوول) و(مبُيوع) فيلتقي ساكنان، عين الكلمة وواو مفعول، فتحذف واو مفعول، وهي الواو الثّانية، فيصير: (مقُول) و(مَبُيع) على وزن (مفْعُل)، ثمّ تكسر الباء قبل الياء في (مبُيع) للمناسبة، فيصير (مبيع) على زنة (مفيل)[3].

يحدث الإعلال بالنّقل في حالة نقل حركة حرف العلّة في صيغة (مفعول) من فعل ثلاثيّ أجول، نحو: (مصون) فصارت (مصوون) فالتقى ساكنان: الواو والواو فحذف أحدهما فصارت: مصون ومثلها مبيوع ومقول.

3– الإدغام:

3–1– تعريف الإدغام: هو الإتيان بحرفين، ساكن فمتحرّك من مخرج واحد بلا فصل بينهما بحيث يرتفع اللّسان وينحطّ بهما دفعة واحدة، وهو باب واسع لدخوله في جميع الحروف

[1]– زين كامل الخويسكي، قواعد النّحو والصّرف، دط. القاهرة: 2002، دار الوفاء،ص249.

[2]– محمّد منال عبد اللّطيف، مدخل إلى علم الصّرف، ص135.

[3]– عادل جابر، الجديد في الصّرف والنّحو، ص84.

ما عدا الألف اللّينة، ويكون في المتماثلين والمتقاربين في كلمة وكلمتين[1]؛ أي إنّ الإدغام هو إيصال حرف ساكن بحرف مثله متحرّك من غير أن نفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران شدّة مثل:

شدْدَ ⟵ شدّ

مدْدَ ⟵ مدّ.

3-2- وظيفة الإدغام: للإدغام وظيفة هي طلب التّخفيف؛ إذ يثقل على المتكلّم تكرار الحرف والعودة إليه بعد النّطق به، وللتّخلّص من هذا الثّقل حاولوا تخفيفه بالإدغام[2] فالإدغام وظيفة صوتيّة محضة، لهذا حاول علماء الصّرف أن يدغموا الحرفين الأوّل في الثّاني؛ كي لا يحدث الثّقل في نطق الكلمة.

3-4- أقسام الإدغام: للإدغام ثلاثة أقسام:

أ- **الإدغام الواجب:** يجب إدغام أوّل الحرفين المتماثلين، وذلك بتسكين الأوّل سواء كان ذلك في كلمة واحدة مثل: حبّ، أو في كلمتين مثل: اسمع علماً وقل له[3] أي إذا اجتمع حرفان متماثلان، وكان الأوّل ساكناً والثّاني متحرّكاً، هذه الصّورة يجب فيها الإدغام.

مثال: كبْبَر ⟵ كبّر (الإدغام في كلمة).

لم يخرج جمال ⟵ لم يخرجّمال (إدغام في كلمتين).

ب- الإدغام الجائز: يجوز الإدغام في الحالات الآتيّة:

- ✓ إذا وقع المثلان في كلمتين منفصلتين، وكان الأوّل متحرّكاً والثّاني متحرّكاً.

نحو: جعلَ لَك ⟵ جعلّك.

- ✓ الحرف الأوّل تاء زائدة في فعل ماض تاء.

مثل: تتلمذ، تتابع ⟵ اتّلمذ، اتّابع

- ✓ إذا كانت حركة الثّانية عارضة.

---

[1]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصّرف، ص223.

[2]- أحمد فليج، مبادئ في علم الصّرف، ص154.

[3]- هادي نهر، الصّرف الوافي، ص254.

نحو: اكفف الشرّر أو كفّ؛ لأنّ أصل (اكفف) الفاء الثّانية ساكنة، ثمّ حرّكت بالكسر تخلّصاً من التقاء السّاكنين.

- ✓ الفعل المضارع المجزوم بالسّكون المضعّف.

مثل: لم يَمْرُرْ ⟵ لم يمرّ.

- ✓ أمر الفعل الثّلاثي المضعّف، المبني على السّكون.

نحو قوله تعالى: ﴿ واُغْضُضْ مِنْ صَوْتِك ﴾ [لقمان: 15]

- ✓ الفعل الماضي الّذي فيه ياءان متحرّكان.

نحو: حيي وعيي ⟵ حيّ وعيّ[1].

أشرنا من خلال هذه الصّور المذكورة إلى الشّروط الّتي ينبغي توفّرها ليحدث الإدغام الجائز، وهي:

– أن يكون الحرفان في كلمتين، مثل: (ذهب بمالك) بإدغام الباء الأولى في الباء الثّانية فتصيران باءً واحدة، نحو: (ذهبّمالك).

– إذا كان الحرف الأوّل تاءً زائدة في فعل ماضي، مبدوء بتاء جاز إدغامها على الرّغم من وقوع الأولى في صدر الكلمة، مثل: تتجلى، تتذكر. هذان الفعلان أوّلهما تاء زائدة وبعدها تاء أصليّة وهي تاء الفعل، فهنا يجوز إدغام التّاء الأولى بالتّاء الثّانيّة فيصران: تجلّى، تذكّر.

– ألاّ تكون حركة الحرف الثّاني حركة عارضة، مثل: أشدِدْ البياض، فالفعل (أشدد) فعل أمر في آخره دالان، والواجب أن تكون الدّال الثّانيّة ساكنة؛ لأنّ الفعل مبني على السّكون لكن هذه الدّال تحرّكت تخلّصاً من السّاكنين؛ إذ إنّ الكلمة الّتي بعدهاّ البياض تبدأ بساكن إذن هنا عندنا دالان متحرّكتان لكن حركة الدّال الثّانية ليست أصليّة، بل هي عارضة، ففي هذه الحالة الإدغام ليس واجباً، وإنّما هو جائز فنقول: أشددْ البياض/شدّ البياض.

[1]– أحمد فليج، مبادئ في علم الصّرف، ص154–155.

– أن يكون الفعل مضارعاً مضعفاً مجزوماً بالسّكون، أو فعل أمر مبني على السّكون مثل: لم يَمْرُر؛ حيث يجوز فيه الفكّ ويجوز الإدغام، فنقول: لم يمرُرْ/ لم يمرّ وكذلك في الأمر نقول: أُمرر/ مرّ.

– ألاّ يكون على ياءين، يلزم تحريك ثانيهما ولا علّة لقلب الثّانية، مثل: حيي عسي.

ج– الإدغام الممتنع: يمتنع الإدغام في مواضيع هي:

- ✓ إذا وقع الحرفان المتجانسان في صدر الكلمة، مثل: تتر؛
- ✓ في الاسم الثّلاثي المتحرك الوسط، نحو: طلَل وحِلَل ودُرَر؛
- ✓ إذا كان الحرفان المتجانسان في وزن "أفعل" الّذي للتّعجّب، نحو: أحبب بالأرض؛
- ✓ إذا اتّصل بالفعل المضعّف الآخر ضمير رفع صحيح، نحو: (شدَدْتُ) و(شَدَدْتَ) و(شَدَدْتِ) و (شَدَدْنا)"[1].

من خلال هذه المراحل نلمس أنّ الإدغام يمتنع في مواضع، كتصدّر المثلين، مثل: ددن ونجده أيضاً في الاسم الثّلاثي بوزن (فعل) بشرط ألاّ يقع المثلان متحرّكين، مثل: هلك، أو على وزن (فُعُل) مثل: سُرُر، أو على وزن (فِعَل) مثل: (لِمَم) ويمتنع أيضاً في حالة كون الكلمة على صيغة (أفعِل) بـ" مثل: أحبب بمحمّد، كما نلمس أيضاً الإدغام الممتنع في سكون أحد المثلين لاتّصاله بضمير متحرّك، مثل: عَدَدْتُ وعَدَدْنا.

4– التّصغير:

4–1– تعريفه: هو شكل من أشكال التّعبير في لغتنا العربيّة، يراد به التّعبير عن معنى نفسيّ والتّصغير يجمع بين وسيلتين من وسائل التّعبير في اللّغة، فهو: صيغة لأنّه ينحصر في ثلاثة أشكال لفظيّة محدّدة، وهي: (فُعَيْل) و(فُعَيْعِل) و(فُعَيعِيل). وهو كذلك لصق؛ لأنّه يوجب زيادة الياء في وسط الكلمة[2]. إنّ التّصغير صيغة صرفيّة تشكّلت بالزّيادة، لأداء وظيفة دلاليّة وهو ظاهرة لغويّة ملموحة في الأساليب اللّغويّة، لتحقيق مقاصد لدى المتكلّم، مثل: فوق: فويق عنزة: عنيزة.

[1]– راجي الأسمر، علم الصّرف، ط1. بيروت: 1999، دار الجيل، ص151–152.

[2]–راجي الأسمر، علم الصّرف، ص135.

4-2- أوزانه: للتّصغير ثلاثة أوزان قياسيّة، هي:

- تصغير الثّلاثي: وزن فعيل.

✓ ثلاثي صحيح أو منتهي بتاء تأنيث: يُضمّ أوّله ويفتح ثانيه وتزاد ياء قبل الحرف الثّالث؛ نحو: رجل، نهر ⟵ رُجَيْل، نُهَير.

✓ ثلاثي محذوف منه حرف: يجب ردّ المحذوف عند التّصغير.

مثل: دم أصلها دمي، تصغيرها: دميّ.

يد أصلها يدي، تصغيرها: يديّة[1].

- إذا كانت الكلمة تتكوّن من ثلاثة أحرف: تصغّر على وزن فعيل.

مثل: شمس ⟵ شُمَيسة، وذلك بضمّ الحرف الأوّل وفتح الحرف الثّاني.

تصغير الرّباعي: وزن فعيعل.

- لتصغير الرّباعي يضمّ الأوّل ويفتح الثّاني، ونزيد ياء التّصغير السّاكنة، ونكسر الحرف الّذي بعدها، ثمّ نكمل الحرف الثّالث والرّابع بعد ياء التّصغير. مثل:

مسجد ⟵ مسيجد

جعفر ⟵ جعيفر[2]

✓ إذا كان الاسم رباعيًّا يُصغّر على وزن (فعيعل) مثل: درهم ⟵ دريهم

✓ إذا كان ثالثه حرف مدّ يُقلب ياءً، ثمّ تُدغم في ياء التّصغير.

مثل: كتاب ⟵ كتيّب

جميل ⟵ جميِّل

- تصغير الخماسي والسّداسي: وزن فعيعيل.

لتصغير الاسم الّذي على خمسة حروف رابعه حرف علّة.

مثل: قنديل في قنديل، وعصيفير في عصفور.

- إذا كان الخماسيّ منتهيًّا بتاء التّأنيث أو ألف التّأنيث الممدودة.

---

[1]- حمدي الشّيخ، الوافي في تيسير النّحو والصّرف، دط. القاهرة: 2003، المكتب الجامعيّ الحديث، ص263.

[2]- أحمد فليح، مبادئ في علم الصّرف، ص192.

مثل: خالدة ⟵ خويلد

صحراء ⟵ صحيراء[1]

يُصغّر الاسم الخماسي فما فوق على وزن (فعيعيل) بضمّ الأوّل وفتح الياء، وإضافة ياء التّصغير السّاكنة، وكسر الحرف الّذي بعدها، ثمّ تُقلب الواو ياءً في عصفور ⟵عصيفير

وإذا كان هذا الاسم ينتهي بتاء التّأنيث أو الألف، أو كان مزيداً يُضمّ أوّله ويفتح ثانيه وتزاد ياء ويكسر ما بعدها. مثل: حنظلة ⟵ حُنيظِلة

قرفصاء ⟵قريفصاء

4-3- حالات أخرى يرد فيها التّصغير:

أ- يصغّر ما حُذف منه حرف كالتّالي:

- ما حُذفت فاؤه، مثل: زنة أصلها: وزن، حذف أوّلها وعوّض عنها بتاء مربوطة تصغّر بردّ المحذوف، فتصبح: وزينة؛

- ما حذفت لامه، مثل: أب، أخت أصلهما: أبو، أخوة، وتصغّر بردّ المحذوف فتصبحان: أبيّ، أخيّة؛

- ما حذف آخره، مثل: شفة، يردّ المحذوف، وتصبح بعد التّصغير: شفيهة؛ لأنّ جمع تكسيره شفاه، والفعل منه شافه.

ب- المعتلّ الأجوف: تردّ الألف إلى أصلها الواو أو الياء.

مثل: ناب ⟵ نويب

عاج ⟵ عويج

ج- ما كان على وزن فاعل، تحوّل ألفه الزّائدة واواً.

مثل: آدم ⟵ أويدم

5- القلب المكانيّ:

[1]- راجي الأسمر، علم الصّرف، ص138.

5-1- تعريفه: هو ظاهرة واضحة في اللّغة العربيّة، لا يمكن إنكارها، نلاحظها بشكل كبير في لغة الأطفال الّذين لا يستطيعون نطق بعض الألفاظ، وكذا في لغة العامّة. والقلب المكاني هو تقديم حرف مكان حرف آخر من أحرف الكلمة، أو تأخيره عنه ولو طبّقنا ذلك على مادّة (فعل) فإنّها قد تصير بالقلب المكاني (فلع) بتقديم اللّام على العين، أو (لفع) بتقديم اللّام على الفاء والعين، أو (عفل) بتأخير الفاء على العين، اللّام على العين واللاّم والعين على الفاء[1]. فالقلب المكانيّ يحصل في الكلمة، والوزن المقابل لها، إمّا بتقديم حرف أو تأخيره مثل: أنارب في أرانب، مرسح في مسرح وغير ذلك.

5-2- ما يدلّ على وجود قلب مكانيّ: استدلّ الصّرفيون على وجود القلب المكاني بأمور نذكر منها:

أ- **الاشتقاق:** يعدّ الاشتقاق وسيلة من وسائل معرفة أصل الكلمة، مثل: (حادي) مقلوبة عن (واحد) والّذي يوجّه ذلك هو الاشتقاق، نقول" توحّد، التّوحيد، الوحدة"[2] ونفس الشّيء حصل في كلمة (ناء) الّتي هي مقلوبة لنأي على وزن فَعَل، ثمّ قدّمت لام الكلمة على عينها فصارت: ناء على وزن فلع.

ب- **التّصحيح مع موجب الإعلال:** يظهر ذلك في كلمة (أيس) أين تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها، فكان حقّها أن تقلب ألفاً، ولكنّها لم تقلب، وهذا يدلّ على أنّ كلمة (أيس) فيها قلب مكاني، والأصل (يئس) قدّمت عين الكلمة على فائها ووزنها عفل[3]. فالفعل (أيس) جاء على وزن (عفل)؛ لأنّ الهمزة وهي العين قد تقدّمت على الفاء وهي الياء (يأس).

ج- **أن يترتّب على عدم القلب وجود همزتين في الطّرف:** وذلك في كلّ اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللاّم، مثل: جاء بحيث يكون اسم الفاعل من الفعل جاء: جائي بهمزتين الهمزة الأولى منقلبة عن حرف العلّة في الفعل الأجوف، والثّانيّة همزة الفعل الأصليّة وحتّى لا تجتمع همزتان في طرف الكلمة تقدّم لام الفعل (جاء) على عينه، فيصير الفعل جأى

---

[1]- كرم محمد زرندح، أسس الدّرس الصّرفي في العربيّة، ط4. غزّة: 2007، دار المقداد، ص23.

[2]- أيمن أمين عبد الغني، الصّرف الكافي، ط2. بيروت: 2008، دار الكتب العلميّة، ص21.

[3]- عبد الجواد حسين البابا، الصّرف العربيّ: صياغة جديدة، دط. القاهرة: 1988، مؤسّسة شباب الجامعة، ص19.

على وزن (فلع)، ثمّ نشتقّ منه اسم الفاعل (جائي) ثمّ يعلّ إعلال قاضٍ فيصير اسم الفاعل: جاء على وزن فالع[1].

القلب المكاني في معظمه يقتصر على السّماع، كما عبّر عنه القدماء إلاّ في اجتماع همزتين كـ: جاء وشاء، فإنّ القلب فيهما قياسيّ كما عبّر عنه البعض الآخر وهذا القلب يحدث تبعاً للقاعدة الّتي تقول إنّ اشتقاق اسم الفاعل من الفعل الأجوف بقلب ألفه همزة.

مثل: باع ⟵ بائع

صام ⟵ صائم

ونفس الشّيء في الفعل جاء ⟵ جائي.

أن يترتّب على عدم القلب المنع من الصّرف بدون سبب، وذلك في كلمة (أشياء) كما في قوله تعالى: ﴿ يا أيّها الّذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إنْ تبدوا لكم تَسُؤْكُم ﴾ [المائدة: 101]

وقد ذهب الخليل وسيبويه ومن تبعهما غلى انّ أشياء اسم جنس جمعي على وزن (لفعاء) مقلوبة عن (فعلاء)؛ إذ الأصل شيئاء، مفدرها شيء، قدّمت لام الكلمة إلى موضع الفاء لاستثقال اجتماع همزتين ليس بينهما إلاّ الألف[2].

إنّ صيغة (أشياء) ليست من الصّيغ الّتي تمنع من الصّرف، غير أنّها ممنوعة من الصّرف على حسب صيغتها الأصليّة، قبل أن يحدث لها قلب مكانيّ، فهي في الأصل اسم جمع على وزن (فعلاء)، وهذا الوزن يمنع من الصّرف لوجود ألف التّأنيث الممدودة.

ذهب الكسائيّ إلى أنّ أشياء جمع (شيء) لا اسم جمع، فهي مثل بيت ⟵ أبيات لون ⟵ ألوان، وقد ذكر السّبب في منعها من الصّرف، ألا وهو التّوهّم أن همزتها زائدة للتّأنيث، نحو بيضاء، حمراء، صحراء...[3]

---

[1]– عبد الجواد حسين البابا، الصّرف العربيّ، ص20.

[2]– مؤمن صبري عبد الله غنّام، منهج الكوفيين في الصّرف، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه. 1997، مج1 ص280–281.

[3]– أيمن أمين عبد الغني، الصّرف الكافي، ص22.

على الرّغم من الآراء الصّرفيّة المختلفة حول كلمة (أشياء) إلاّ أنّ علماء الصّرف قرّروا أنّ كلمة أشياء ليست على وزن (أفعال) إنّما هي على وزن (لفعاء) واستدلّوا على ذلك بالرّجوع إلى المفرد وهو شيء، جمعه شيئاء على وزن فعلاء، وهذا الوزن [1]كما أسلفنا الذّكر ممنوع من الصّرف.

6ـ النَّسب:

1-6- تعريفه: يُعدُّ النّسب من الظّواهر الصّرفيّة المهمّة، الّتي اِلْتفت إليها العلماء القدماء، فخصُّوها بدراسة مُستفيضة، "فقد سمّاها **سيبويه (ت 180هـ)** الإضافة والنّسبة، وتَبعه في ذلك **المبرّد (ت 210هـ)** في المقتضب، والنّسب إلحاق آخر الاسم ياء مشدّدة مكسورا ما قبلها للدّلالة على اسم إلى قبيلة أو بلدة أو صَنْعة ويسمّى هذا الاسم المنسوب"[(3)]. فالنّسب إذًا هو إلحاق ياء مشدّدة بآخر الاسم للدّلالة على معنى الانتماء إلى الاسم المجرّد عنها؛ هذا ما نجده في بلد نحو: جزائري/قبيلة نحو تمّيميّ/علم نحو: صرفيّ، نحويّ/ مهنة نحو جوهريّ.

2-6- تغيُّرات النّسب: إذا لحقت ياء النّسب الاسم فإنّها تُحدث فيه تغيُّرات، ولهذا كان النّسب من مباحث علم الصّرف وهي كالآتي:

أـ تغيير كسرة عين الثُّلاثيّ إلى الفتح، فإذا نسبنا إلى اسم ثلاثيّ مكسور العين فإنّنا نفتح عينه نحو: ملكٌ ⟵ ملكيّ.

ب ـ حذف تاء التأنيث من الاسم المختوم بها نحو مكّة ⟵ مكّيّ[2].

في هذه الحالات إشارة إلى ما يحدث فيه تغييّر عند النّسب إمّا في آخر الاسم/وسطه.

ملحوظة: هناك حالات لا يحدث فيها تغيير عند النّسب نحو إسلام ⟵ إسلاميّ

عربٌ ⟵ عربيٌّ، عجمٌ ⟵ عجميٌّ.

3-6ـ صور النّسب: للنسب صور كثيرة نذكر منها:

أ ـ **النّسب إلى ما آخره تاء:** تُحذف التّاء من الاسم عند النّسبة فيقال: فاطمة ⟵ فاطميٌّ.

[1] - كرم محمّد زرندح، أسس الدّرس الصّرفيّ، ص184.
[2] - حسّان بن عبد الله الغنيمان، الواضح في الصّرف، دط. الريّاض: دت،ص142.

ب ـ النّسب إلى ما آخره ألف:

وللأسماء المنتهيّة بألف صور مختلفة:

- المقصور الثّلاثيّ: مثل عصا ⟵ عصويّ.
- المقصور الرّباعيّ: إذا كان ثانيه متحرّكا حُذفت ألفه نحو: جمزى ⟵ جمزيّ.

➢ **إذا كان ثانيه ساكنا ففيه ثلاث حالات:**

✓ بحذف الألف نحو: حُبلى ⟵ حُبليٌّ (وهو الأفصح).

✓ بقلب اللف نحو: حُبلويٌّ.

✓ الفصل بالواو بين الألف وياء النّسب نحو: حُبلاويٌّ.

➢ إذا كانت الألف للإلحاق مثل عَلْقيٌّ فأجازوا فيه ثلاثة أوجه:

عَلْقَى ⟵ عَلْقِيٌّ /علقويٌّ/ علقاويٌّ (كالمقصور الرّباعيّ).

➢ إذا كانت الألف الرّابعة أصليّة فيها ثلاثة أوجه:

✓ الحذف: مرميٌّ؛

✓ القلب: مرمَوِيٌّ؛

✓ الفصل: مرماويٌّ.

- المقصور الخماسي والسُّداسيّ: ذكر سيبويه حذف الألف وإضافة ياء النّسبة نحو: حُبارى ⟵ حُباريٌّ[1].

في هذه الحالات إشارة إلى بعض الأسماء الّتي يحدث فيها حذف أو قلب عند النّسب إليها، وذلك في الاسم المنتهيّ بتاء التأنيث بحيث؛ يجب حذفها عند النّسب إليها، وذلك نحو كوفة ⟵ كوفيّ، غزّة ⟵ غزّيٌّ...، كذلك في الاسم المنتهيّ بألف مقصورة، ويكون ذلك في المقصور الثّلاثيّ نحو عصا وعصويٌّ، ففي هذه الحالة جاءت الألف ثالثة بعد حرفين وجب ابقائها وقلبها واوا وفي المقصور الرّباعيّ ننظر إلى الكلمة إذا كان الحرف الثّاني متحرّكا وجب حذف الألف نحو بَرَدَى برديٌّ، وإنْ كان الحرف ساكنا جاز حذف الألف/ قلبها واوا

[1] يُنظر: عبد اللّطيف بن محمّد الخطيب، مختصر الخطيب في علم التّصريف، ط1.الكويت:2008، دار العروبة، ص147،148.

نحو: مقْهَى ← مقهويٌّ ← مقهاويٌّ، أمّا في الخماسيّ والسُّداسيّ المقصور إذا وقعت الألف خامسة حُذفت وأُضيفت إليه ياء النّسبة مثل:

مصطفى ← مُصطفيٌّ، جمادى ← جُمادِيٌّ

مستشفى ← مستشفِيٌّ.

ج ـ النّسب إلى المنقوص: يختلف حكم النّسب إلى الاسم المنقوص بالاختلاف عدد حروفه قد يكون ثلاثيا، رباعيا، خماسيا فما فوق[1] في ما يخصّ المنقوص الثّلاثي تعاد الياء وتقلب واوا ويُفتح ما قبل الواو عند النّسب مثل: شجٍ ← شَجوِيٌّ

عمٍ ← عموِيٌّ

وفي الرّباعي المنقوص يكون بـ:

أ- حذف الياء وإضافة ياء النّسب نحو: القاضي ← القاضيٌّ

الباغي ← الباغيٌّ

وإذا كانت محذوفة بسبب التنكير أُضيفت ياء النّسب مباشرة نحو: قاضٍ ← قاضيٌّ

باغٍ ← باغيٌّ

ب- قلب الياء واوا، وإعادتها ثمّ قلبها إن كانت محذوفة نحو: القاضي ← القاضويٌّ

قاضٍ ← قاضوِيٌّ

وفي الخماسي المنقوص فما فوق تحذف الياء عند النّسب فنقول: المهتدي ← مهتديٌّ

المستقصي ← مُستقصيٌّ

ت- النّسب إلى الممدود: في حكم النّسب إلى الممدود ننظر إلى همزته، وهي على ثلاثة أنواع:

أ- إن كانت همزة أصليّة وجب بقاؤها وعندها لا يحدث في الاسم أيُّ تغيير سوى إضافة ياء النّسب مثل: نشاء ← نشائي.

[1] - حسّان بن عبد الله الغنيمان، الواضح في الصّرف، ص 144.

ب- إن كانت الهمزة للتأنيث وجب قلبها واوا مثل: شقراء ⟵ شقراويٌّ.

ت- إن كانت منقلبة عن أصل، أو مزيدة للإلحاق؛ فإنّه يجوز فيها الوجهان السّابقان

مثل: كساء ⟵كسائي ⟵كساوي[1]

يختلف حكم النّسب إلى الاسم الممدود باختلاف نوع همزته:

- ✓ إمّا أصليّة؛ فإنّها تبقى على حالها عند النّسب إليها، إلاّ أنّها تكسر لمناسبة ياء النّسب

مثل: ابتداء ⟵ ابتدائيٌّ.

- ✓ إمّا مبدلة من أصل؛ فإنّها تبقى على حالها مثل: بناء ⟵ بنائي

كما يجوز قلبها واو مثل: حمراء ⟵ حمراويٌّ.

ث- النّسب إلى ما آخره ياء مُشدّدة أو ما قبل آخره:

- ✓ إذا كان في الاسم الثّلاثي قبل الياء المشدّدة حرف قلبت الياء الثانيّة واو وفتحت الأولى

مثل: طيٌّ ⟵طوَوِيٌّ.

- ✓ إذا كانت قبل الياء المشدّدة حرفان، تحذف الياء الأولى وتقلب الثّانيّة واوا مكسورة مع فتح ما قبل الياء المحذوفة مثل: عليٌّ ⟵علويٌّ
- ✓ إذا جاءت الياء المشدّدة بعد أكثر من حرفين، تحذف الياء المشدّدة وتضاف ياء النّسب

مثل: الشّافعي ⟵ الشافع (حذفت ياء النّسب). الشّافعيّ (يكون اللّفظ واحد قبل النّسب وبعده).

- ✓ أمّا إذا كان النّسب إلى ما كان قبل آخره ياء مشدّدة تحذف الياء الياء المتحرّكة، وهي الثّانيّة بسبب كراهة اجتماع أربع ياءات وكسرة مثل: طيّب ⟵طيْبيٌّ[2]

يختلف حكم النّسب إلى الاسم المنتهي بياء مشدّدة بحسب عدد حروفها على النّحو التّالي:

1- إذا كانت الياء مشدّدة المختومة بالاسم المنسوب المسبوقة بحرف واحد تفتح فيه اليّاء الأولى، فإن كانت أصليّة بقيت على حالها، وإن كان أصلها الواو ردّت إليه، ثمّ تقلب الياء الثّانيّة واوا وكسر بعد إلحاق ياء النّسب به نحو: حيٌّ ⟵ حيويٌّ.

[1] - ينظر: كرم محمّد لرندج، أسس الدّرس الصّرفي، ص 187،188.

[2] ينظر: عبد اللّطيف بن محمّد الخطيب، مختصر الخطيب في علم التّصريف، ص 149،150.

2- إذ كانت اليّاء المشدّدة مسبوقة بحرفين تحذف فيه اليّاء الأولى السّاكنة، ويفتح الحرف الثّاني منه إذ كان مكسورا، ثمّ تقلب اليّاء الثّانيّة واوا مثل: نبيٌّ ⟵ نبويٌّ وعديٌّ ⟵ وعدوِيٌّ.

3- إذا سبقت اليّاء المشدّدة بثلاثة أحرف أو أكثر، وجب حذف يائه المشدّدة ووضع ياء النّسب مكانها نحو: كرسيٌّ ⟵ كرسيٌّ.

4- و في ما يخصّ النّسب إلى ما قبل آخره ياء مشدّدة، فإنّه عند النسب إليه تحذف الياء الثّانيّة المكسورة، بسبب حصول الثّقل المفرط مبيّ ⟵ مبيْنِيٌّ.

5- النّسب إلى ما كان على وزن فعيلة، وفعولة، فُعيْلة:

- ✓ ياء فعيلة: النّسب إلى ياء فعيلة بحذف التّاء، وحذف ياء فعيلة ثمّ تنقل فعلة إلى فعل مثل: حذيفة ⟵ حذفيٌّ.
- ✓ ياء فعولة: النّسب إلى ياء فعولة بحذف الواو والتّاء حسب سبويه والجمهور مثل: شنوءة ⟵ شنئِيٌّ. وحذف التّاء فقط بالنّسبة لمذهب الأخفش والمبرّد والجرمي مثل: شنوءة ⟵ شنوئيٌّ.
- ✓ ياء فُعيْلة: تحذف التّاء واليّاء مثل: جهيْنة ⟵ جُهنِّيٌ. كما أجازو فيها إثبات اليّاء وحذفها مثل: قريش ⟵ قريْشيٌّ ⟵ قرَشي[1].

ينسب إلى اسم على وزن (فُعيْلة) أو (فعولة) مثل: صحيفة، وشنوءة بحذف تاء التأنيث منها وحذف حرف المدّ، ثمّ تصير الكلمة ثلاثيّة مكسورة العين بعد الحذف فنقول في النّسب إلى صحيفة ⟵ صحفيٌّ، شنوءة ⟵ شنئيٌّ، مع فتح عين فعولة وفعيلة بعد الحذف.

وإذا نسبنا اسم على وزن فُعيْلة وجب حذف تاء التأنيث، وحذف حرف المدّ مثل: نُويْرة ⟵ نوَريٌّ.

ملاحظة: لا يحذف حرف المدّ في أُميْمة لأنّنا نقول في النّسب إليها أميْميٌّ.

[1] - ينظر: أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فنّ الصّرف، ص 184،185.

ملخّص الفصل الأوّل: تطرّقنا في هذا الفصل إلى تعريفات الصّرف المختلفة (اللّغويّة منها والاصطلاحيّة) وآراء العلماء في ذلك، كذلك الموضوع (أو الميدان) الّذي يشغله هذا العم، وفي الأخير أشرنا إلى أهمّيته أو الغاية منه، ثمّ خصّصنا جزءاً لذكر بعض مباحث علم الصّرف والمخطّطات الآتية توضّح ذلك بدقّة:

1-الإبدال:

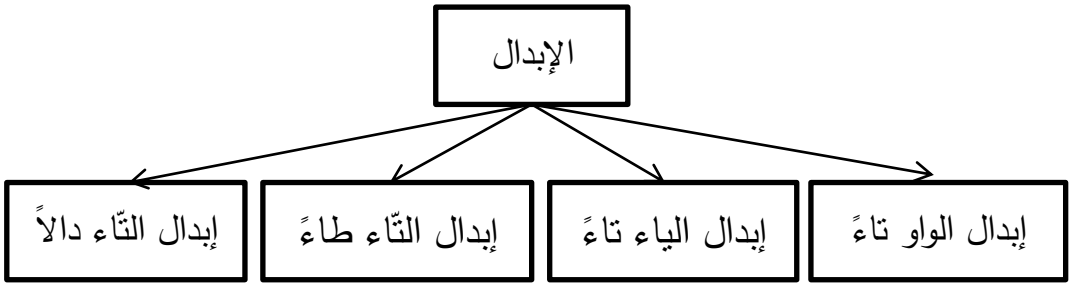

2-الإعلال:

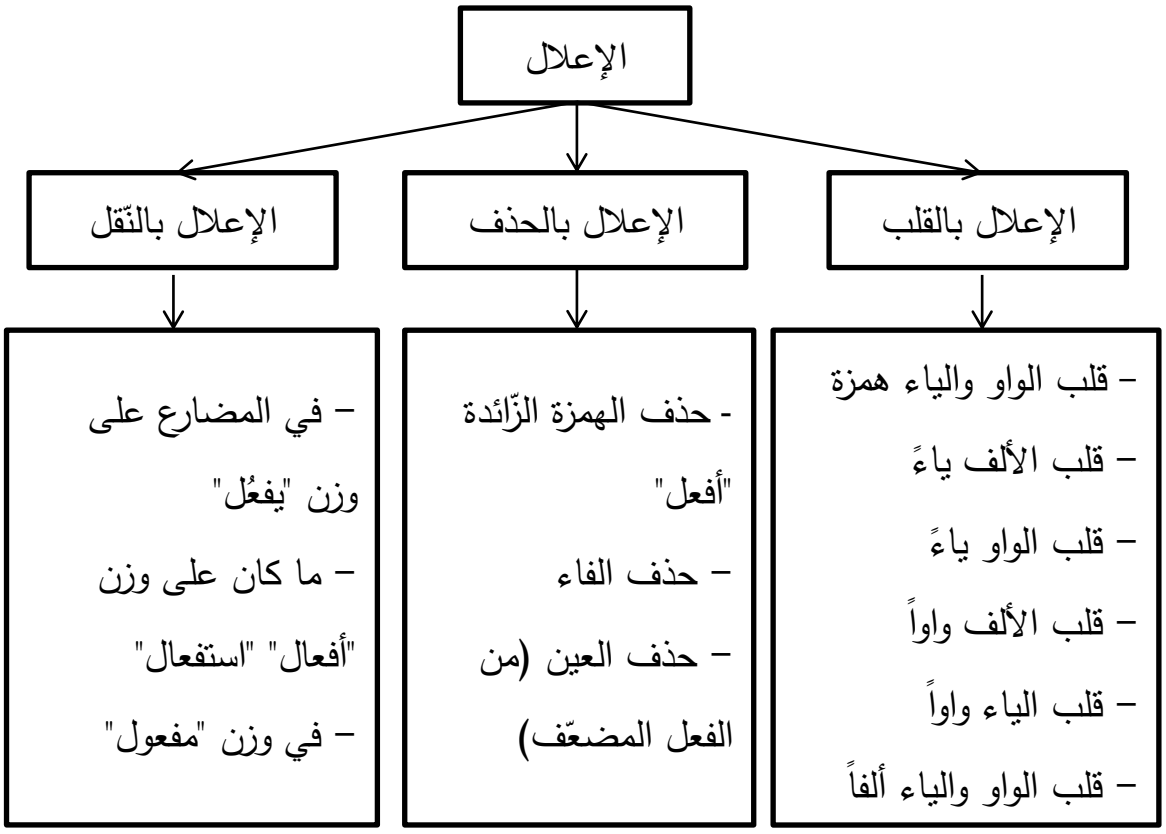

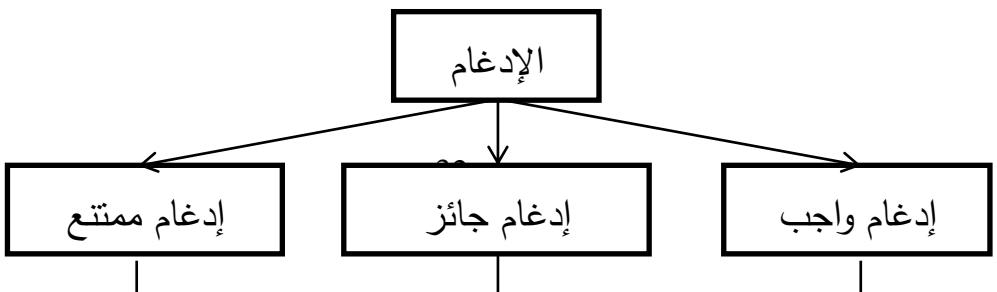

4- التصغير:

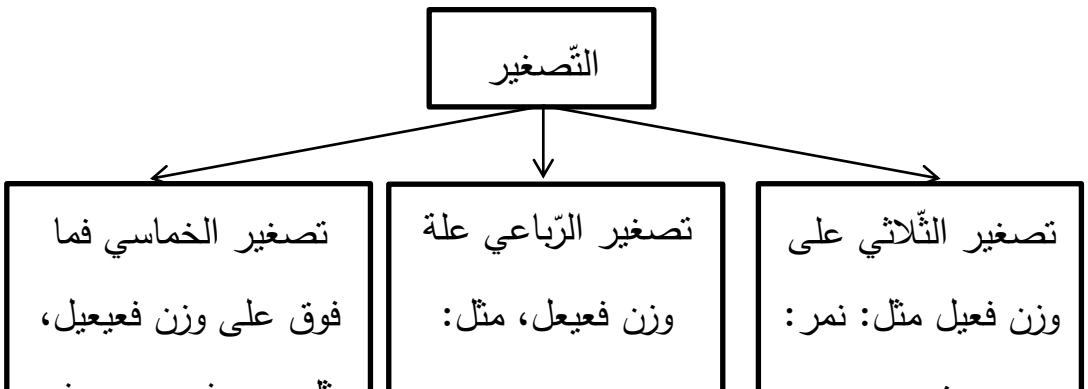
التّصغير
تصغير الثّلاثي على وزن فعيل مثل: نمر:
تصغير الرّباعي علة وزن فعيعل، مثل:
تصغير الخماسي فما فوق على وزن فعيعيل،

4-القلب المكاني:

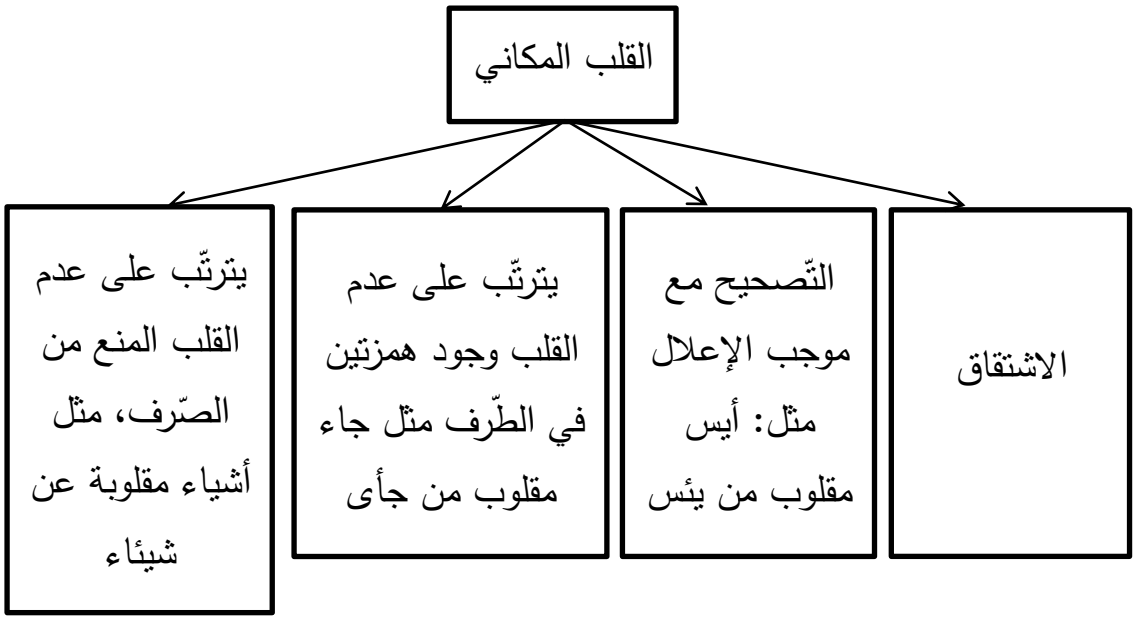

5-النّسب:

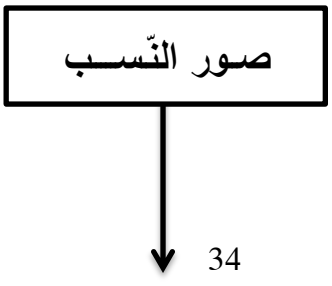

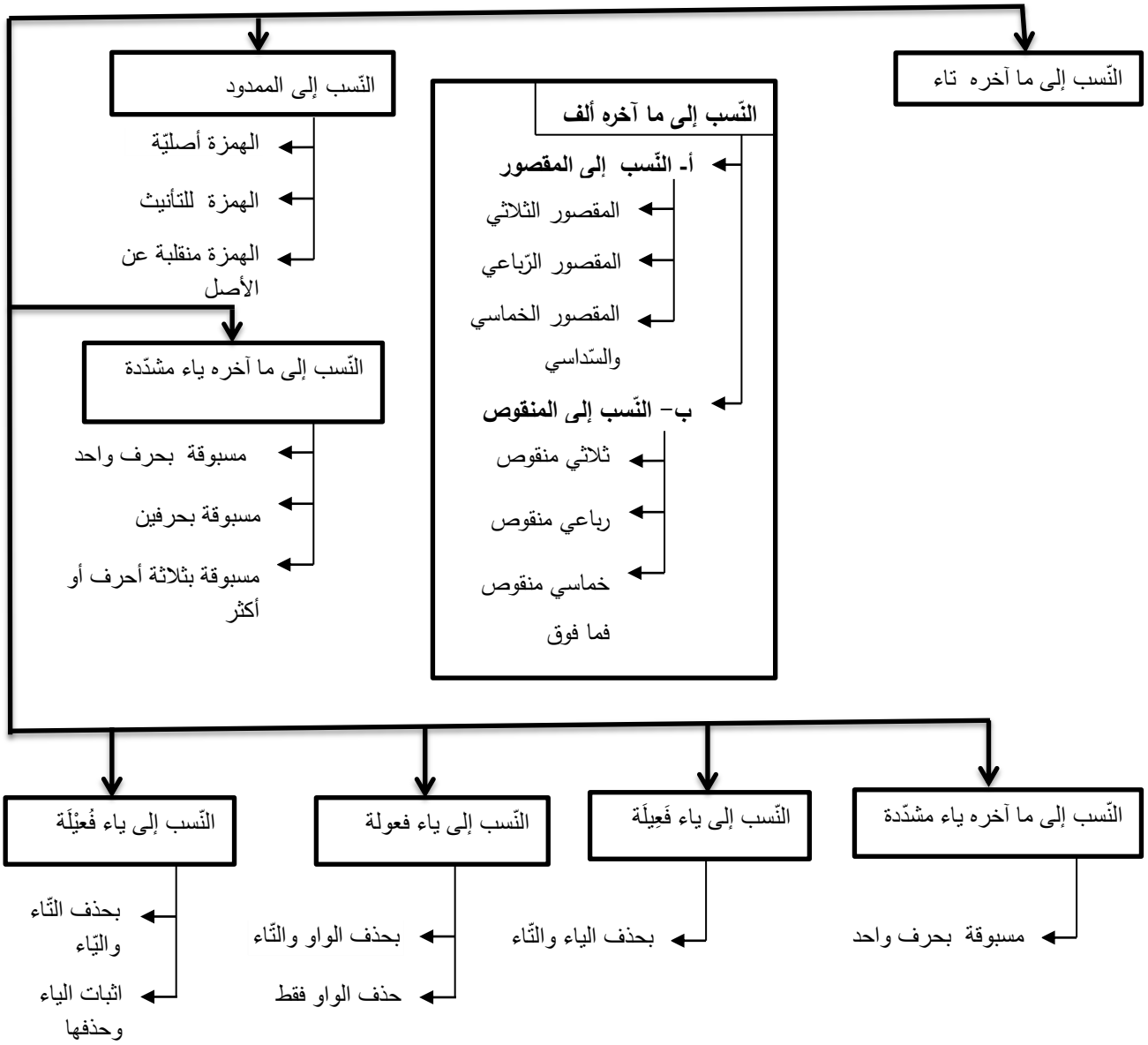
النّسب إلى ما آخره تاء
النّسب إلى الممدود
الهمزة أصليّة
الهمزة للتأنيث
الهمزة منقلبة عن الأصل
النّسب إلى ما آخره ألف
أ- النّسب إلى المقصور
المقصور الثلاثي
المقصور الرّباعي
المقصور الخماسي والسّداسي
ب- النّسب إلى المنقوص
ثلاثي منقوص
رباعي منقوص
خماسي منقوص فما فوق
النّسب إلى ما آخره ياء مشدّدة
مسبوقة بحرف واحد
مسبوقة بحرفين
مسبوقة بثلاثة أحرف أو أكثر
النّسب إلى ما آخره ياء مشدّدة
مسبوقة بحرف واحد
النّسب إلى ياء فَعِيلَة
بحذف الياء والتّاء
النّسب إلى ياء فعولة
بحذف الواو والتّاء
حذف الواو فقط
النّسب إلى ياء فُعَيْلَة
بحذف التّاء والياء
اثبات الياء وحذفها

أوّلاً- التّعريف بمعجم (لسان العرب): تعتبر المعجمات العربيّة زاد الباحث في اللّغة وسائر العلوم الأخرى، وهي الّتي تمدّنا بطاقات هائلة من الألفاظ، ومن أهمّ هذه المعاجم "لسان العرب"؛ ولكن قبل الخوض في التّعريف بهذا المعجم، وذكر منهجه وخصائصه ارتأينا أن نقدّم في البداية تعريفاً عامًّا وشاملاً للمعجم، استقيناه من تعريفات كثيرة قدّمت لهذا العمل الضّخم.

1- تعريف المعجم: تتّفق جلّ التّعريفات حول المعجم على أنّه: "**نوع من الأعمال اللّغويّة الّتي قام بها جماعة من علماء العربيّة**"[1] فتأليف المعجم ليس عمل شخص واحد أو شخصين، وإنّما هو نتاج جماعة من العلماء المختّصين في هذا المجال.

يعرّف الجوهري المعجم في مقدّمته على أنّه: "**كتاب يضمّ أكبر عدد ممكن من مفردات اللّغة، مقروءة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتّبة ترتيباً خاصًا؛ إمّا على حروف الهجاء أو الموضوع**"[2]. فمصطلح المعجم بمعناه العام يطلق على كلّ قائمة تحتوي مجموعة من الكلمات من أيّ لغة مع مراعاة ترتيبها بصورة معيّنة ذات منهج، مع تفسيرها بذكر معناها الحقيقيّ أو المجازيّ، واستعمالاتها المختلفة.

2- لسان العرب لابن منظور: يعدّ معجم لسان العرب لابن منظور عملاً موسوعيًّا ضخماً، استطاع صاحبه أن يستفيد من التّجارب الّتي سبقته في هذا المجال، واعتبرها مصادر أساس لا بدّ من اللّجوء إليها ليكتمل العمل المعجميّ الّذي قدّمه، نذكر منها:

- تهذيب اللّغة للأزهري (ت370هـ)؛
- تاج اللّغة وصحاح العربيّة للجوهري (ت393هـ)؛
- المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة لابن سيده (ت454هـ)؛
- التّنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصّحاح لابن بري (ت582هـ)؛
- النّهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت606هـ).

---

[1]- حكمت كشلي فوّاز، كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (دراسة وتحليل ونقد)، ط1. بيروت: 1996، ص21.

[2]- **أحمد بن حمّاد الجوهري**، الصّحاح (المقدّمة)، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، ط4. بيروت: 1984، دار العلم للملايين، ص38.

لقد عمل (ابن منظور) على دراسة هذه المعاجم وفهم محتوياتها، وألّف في ضوئها معجمه المشهور (لسان العرب)، فهو من حيث اختيار المادّة اللّغويّة ناقل لا مبتكر أمّا ابتكاره فيتمثّل في كونه أخذ من كلّ معجم ما رآه مناسباً يخدم ما يطمح إليه يقول: "**ورأيت علماءها بين رجلين: أمّا من أحسن جمعه فإنّه لم يحسن وضعه، وأمّا من أجاد وضعه فإنّه لم يجد جمعه فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع**"[1]. فالمعجم في نظر (ابن منظور) يجب أن يتّصف بمنهجية جيّدة في طريقة جمع المواد ووضعها، وذلك بحسن الوضع وإجادة الجمع؛ أي سلامة العرض من حيث التّبويب والاستيعاب.

بذل (ابن منظور) جهداً كبيراً حتّى أخرج لنا كتاباً من أكبر المعجمات اللّغويّة وأكثرها جمعاً لألفاظ اللّغة، وأوفاها شرحاً لمختلف المعاني الّتي تعبّر عنها هذه الألفاظ، باعتماده لغة فصيحة في تفسير المفردات، ما يدلّ على انّ "ابن منظور" قد استوعب قدراً كبيراً من المادّة اللّغويّة الّتي حوتها تلك المعاجم الّتي اعتمدها.

3- منهجية ابن منظور في معجمه (لسان العرب):

ذكر (ابن منظور) في مقدّمة **(لسان العرب)**أنّه نهج منهج الجوهري في صحاحه حيث قال: "**ورتبته ترتيب الصّحاح في الأبواب والفصول، وقصدت توشيحه بجليل الأخبار وجميل الآثار، مضافاً إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم والكلام على معجزات الذّكر الحكيم ليتحلّى بترصيع دورها عقده، ويكون على مدار الآيات والأخبار والآثار والأمثال والأشعار حلّه وعقده...**"[2].

اتّبع (ابن منظور) منهجاً مماثلاً للمنهج الّذي اتّبعه (الجوهري) في (الصّحاح) باتّباعه نظام القافية (الحرف الأخير في الكلمات) الّذي ابتكره الجوهري، ورتّب هذه المواد بطريقة حسنة التّنظيم، وسهلة التّناول، ويضاف إلى ذلك ترصيع المعجم بجميل الأخبار وجليل الآثار من آيات قرآنيّة، إلاّ أنّ النّاظر في هذين الكتابين يجد بعض الاختلافات البسيطة في مسيرة

[1]- لسان العرب (مقدّمة اللّسان)، ص11.

[2]- المرجع نفسه، ص12.

المنهجيّة، ونحن في هذا الصّدد لا نشير إلى هذه الخلافات الموجودة، وإنّما نشير فقط إلى منهجية (ابن منظور) ، "**فلقد قسّم كتابه إلى أبواب حسب الحرف الأخير من حروف المادّة الأصليّة، فالكلمات برد، سعد، نرد نجدها في باب الدّال، وفصول الباء والسّين والنّون على التّوالي.**

يسير ترتيب مواد الفصول هجائيًّا حسب الحروف الثّاني، فالثّالث، فالرّابع إن كانت المادّة ثلاثيّة أو رباعيّة أو خماسيّة، فالكلمات سجد، سرد، سهد كلّها في باب الدّال وفصل السّين والباب الأخير معقود للكلمات المنتهية بالألف اللّينة غير المعروفة الأصل، وفي مبدأ كل باب يتحدّث حديثاً طويلاً أو قصيراً حسب ما يقتضيه الحال عن الحرف المعقود له الباب"[1].

فمن خلال ما سبق يمكن إيجاز منهج "ابن منظور" في كتابه (لسان العرب) في ما يأتي:

- اتّبع مدرسة القافيّة: فجعل الحرف الأخير من الكلمة باباً، والأوّل فصلاً، شأنه في ذلك شأن (الجوهريّ) في صحاحه إلاّ أنّه قدّم الهاء على الواو؛
- استشهد بالقرآن، والحديث، ومأثور كلام العرب؛
- جمع ما تفرّق في المعاجم الأخرى؛
- اعتنى بلغات العرب، واهتمّ بالنّوادر.

هذه المنهجيّة جعلت من معجم "لسان العرب" يتّسم بصفات لا نجدها في المعاجم الأخرى، كالتّحدّث عن الحرف المعقود له الباب بذكر صفاته ومخرجه، مثلاً في باب الشّين يقول (ابن منظور): "**الشّين حرف هجاء من حروف المعجم، وهي الحروف المهموسة والمهموس حرف لان في مخرجه دون المجهور، وجرى مع النّفس، فكان دون المجهور في رفع الصّوت، وهو من الحروف الشّجريّة أيضاً**"[2] فهو في هذه الحالة قدّم لنا صورة واضحة عن صفات حرف الشّين، ألا وهي الهمس وموضع خروجه الّذي يتمثّل في وسط اللّسان، أو ما

[1]– حكمت كشيلي فواز، لسان العرب لابن منظور (دراسة وتحليل ونقد)، ط1. بيروت: 1996، دار الكتب العلميّة ص19.

2– محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين، لسان العرب، باب (الشّين)

يعرف بشجر اللّسان الّذي تخرج منه الحروف المجموعة في كلمة (جيش)، شرح المفردات بالقرآن والحديث النّبوي الشّريف، وتوظيف أقوال العلماء وقواميس أخرى، ذكر أيضاً أسماء البلدان والأعلام والنّبات والحيوان...

ثانيًا- الظّواهر الصّرفيّة في معجم (لسان العرب):

1- أمثلة عن الإبدال: وردت ظواهر صرفيّة كثيرة في "لسان العرب" أوّلها الإبدال؛ حيث نجد فيه: "**الاتّعاد: أصله: الإوتعاد، قلبوا الواو تاء، ثمّ أدغموا**"[1] تبدل الواو تاء إذا وقعت فاء لفعل على وزن (افتعل)؛ لأنّ أصل اوتعد وَعَدَ، فإذا صغنا منه وزن افتعل نقول: اوتعد ثمّ نبدل الواو تاء، فتدغم هذه التّاء في تاء افتعل فتصير اتّعد.

في كلمة (**تكأة**) "**قال أبو عبيد: تكأة بوزن فعلة، وأصله وكأة، فقلبت الواو تاء في تكأة كما قالوا: تراث أصله وتراث، واتّكأت اتّكاءً أصله: اوتكيت، فأدغمت الواو في التّاء، وأصل الحرف وكّأ يوكّئ توكئة**"[2] إنّ أصل تكأة وكأة، وهو على وزن (فعلة) حدثت فيه ظاهرتا الإبدال والإدغام؛ بحيث أبدلت الواو تاءً في (تكأة) وأدغمت الواو في التّاء في (اتّكأت) الّذي أصله: إوتكأت بعد حدوث الإبدال صارت الكلمة اتْتَكأت فأدغمت التّاءان ليصير (اتّكأت).

دائماً في ظاهرة إبدال التّاء واو، وهذه المرّة مع لفظة "**وأتأبه: التّاء بدل من الواو وأصله وأوأبه**"[3] وأَبَ: اوتأب على وزن افتعل، تبدل الواو تاء في فاء (افتعل) فتصير اتّأب.

في حالة إبدال تاء الافتعال طاء، ذكر ابن منظور في لسانه كلمة "**اضطجع، قال ابن المظفّر: كانت هذه الطّاء تاء في الأصل؛ ولكنّه قبح عندهم "اضتجع" فأبدلوا التّاء طاء**"[4].

الفعل "(ضجع) إذاً زدناه تاء الافتعال صار (اضتجع) على وزن افتعل، وبما أنّ فاء الكلمة حرف من حروف الإطباق، وزيدت عليه تاء الافتعال، فإنّها تقلب طاء نحو:

ضجع ⟵ اضتجع ⟵ اضطجع.

---

[1]- محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين ، لسان العرب ، مادّة (وعد).

[2]- المرجع نفسه، مادّة (وكأ).

[3]- المرجع نفسه، مادّة (وأب).

[4]- المرجع نفسه، مادّة (ضجع).

في إبدال التّاء طاء، وردت كلمة (اضطرب)، (**اضطرب أصله: اضترب، الطّاء بدل من تاء**)[1] اضطرب أصله اضترب على وزن (افتعل)، ولتسهيل نطق الضّاد مع التّاء قلبت التّاء طاء فصارت: اضطرب.

في الفعل (اضطرد) ذكر ابن منظور في معجمه كلمة: "**الاضطراد: هو الطّراد، وهو افتعال، من طراد الخيل، وهو عدوها وتتابعها، فقلبت تاء الافتعال طاء، ثمّ قلبت الطّاء الأصليّة ضاداً**"[2]. فكلّما كان بعد تاء الافتعال حرف من حروف الإطباق (الطّاء، الظّاء، الضّاد الصّاد) تقلب هذه التّتء طاء، ونفس الشّيء في صبر إذا زدناه تاء الافتعال قلنا: اصتبر، ثمّ تقلب التّاء طاء، لتصير اصطبر.

وبالنّسبة لحرف الظّاء مثّلنا له بالفعل ظلم، نحو: ظلم ⟵ اظتلم ⟵ اظطلم

ملاحظة: في المثالين اضطراد واضطلم يمكن قلب الطّاء ظاء أو ضاد، نحو:

اظطلم ⟵ اظّلم

الاضطراد ⟵ اطّراد

يحدث الإبدال كذلك في حالة إبدال تاء الافتعال دالاً، وذلك إذا كانت فاء الكلمة دالاً أو زياً أو ذالاً، وقد وردت أمثلة كثيرة في اللّسان، نحو: "**ذخر، في حديث الأضحية: كلوا وادّخروا وأصله اذتخروا، فثقلت التّاء الّتي للافتعال مع الذّال، فقلبت ذالاً، وأدغمت فيها الذّال الأصليّة فصارت ذالاً مشدّدة**"[3]. فالفعل ذخر إذا أردنا أن نزيده تاء لقلنا اذتخر، إذا كانت فاء الكلمة ذالاً، وكانت هذه الكلمة مزيدة بتاء الافتعال، فإنّ هذه التّاء تقلب دالاً وتدغم الذّال مع الذّال وتصير ذالاً مشدّدة.

في الفعل زجر: ورد في لسان العرب: "**زجر، ازدجر كان في الأصل ازتجر فقلبت التّاء دالاً لقرب مخرجيهما، فاختيرت الدّال لأنّها أليق بالزّاي من التّاء**"[4]. في اللّغة العربيّة حروف

---

[1]– لسان العرب، مادّة (ضرب).

[2]–المرجع نفسه، مادّة (طرد).

[3]– المرجع نفسه، مادّة (ذخر).

[4]– لسان العرب، مادّة (زجر).

تقارب من حيث المخرج، فالزّاي حرف مجهور، والتّاء حرف مهموس، ولتسهيل النّطق بهذين الحرفين نبدل التّاء دالاً، وهذه الأخيرة مجهورة، وبالتّالي تنطق الكلمة بكلّ يسر وسهولة.

2- أمثلة عن الإعلال:

حضرت ظاهرة الإعلال أيضاً في معجم لسان العرب، ولصعوبة الإلمام بجميع الحالات المتعلّقة بهذه الظّاهرة، اقتصرنا على بعضها.

1-1- **الإعلال بالقلب:** ورد الإعلال بالقلب في مواضع كثيرة، نذكر منها:

أ- في حالة قلب الواو والياء همزة:

ذكر "ابن منظور" في لسانه لفظة "**الكساء: معروف واحد الأكسية، اسم موضوع يقال: كساء وكساءات وكساءان، والنّسبة إليهما كسائيّ وكساويّ وأصله كساو، لأنّه من كسوت إلاّ أنّ الواو لمّا جاءت بعد الألف همّزت**"[1] إذا وقعت الواو بعد ألف زائدة؛ أي إذا وقعت آخر الكلمة شرط وجود ألف زائدة قبلها، مثل: كساء أصلها كساو، على وزن "فعال" قلبت الواو همزة لأنّها جاءت بعد ألف زائدة، ونفس الشّيء ينطبق على لفظتي سماء وبناء؛ لأنّ أصل:

سماء ⟵ سماو ⟵ على وزن فعال: قلب الواو همزة

بناء ⟵ بناي ⟵ على وزن فعل: قلب الياء همزة

ب- قلب الهمزة واواً: في هذه الحالة نجد: "**الوبّ، يقال هبّ ووبّ إذا تهيّأ للحملة قال الأزهريّ: الأصل فيه أبّ قلبت الهمزة واواً**"[2] في هذا المثال إشارة إلى الإعلال بالقلب، أين قلبت الهمزة واواً لأنّ الأصل في وبّ ⟵ أبّ.

ج- قلب الواو ياءً:

وذلك في كلمة: "**الصّيت: الذّكر، يقال: ذهب صيته في النّاس أي ذكره، والصّيت والصّيات الذّكر الحسن. قال الجوهري: الصّيت الذّكر الجميل الّذي ينتشر في النّاس، وأصله من الواو، وإنّما انقلبت ياء لانكسارها قبلها، كما قالوا: ريح من الرّوح**"[3]. تقلب الواو ياء في

---

[1]- المرجع نفسه، مادّة (كسا).

[2]- المرجع نفسه، مادّة (أبث).

[3]- لسان العرب، مادّة (صوت).

حالة وقوعها عينا لجمع تكسير صحيح اللّام وقبلها كسرة، شرط أن تكون ساكنة في المفرد وذلك مثل:

صوت ⟵ صوات ⟵ صيات، والصّوت: الصّيت.

قلبت الواو ياءً كذلك في كلمة: عتا؛ حيث نجد في اللّسان "**عتا يعتو عتوًّا وعُتِيًّا: استكبر وجاوز الحدّ، يقال عَتَوت يا فلان تعتو عتوًّا وعُتّيًّا وعِتيًّا والأصل عتوّ ثمّ أبدلوا إحدى الضّمتين كسرة، فانقلبت الواو ياء فقالوا عتّيًّا**"[1]. تقلب الواو ياءً إذا وقعت الواو الواو لاماً لجمع تكسير على وزن "فعول"، ثمّ تدغم في الثّانية، ثمّ تقلب الضّمة كسرة، عتا جمعه عتوٌ تقلب الواو الأخيرة ياء لتصير عُتيّ، ثمّ تقلب الضّمة كسرة عِتيٌّ، وذلك لسهولة النّطق.

د- قلب الياء واواً:

تقلب الياء واواً في كلمة "**اليسر، قال الجوهري: قد أيسر الرّجل أي استغنى، يوسر صارت الياء واواً لسكونها وضمّ ما قبلها**"[2]. تقلب الياء واواً إذا وقعت بعد ضمّة وهي ساكنة مفردة؛ أي غير مشدّدة، وذلك مثل: أيسر، نقول في المضارع يُيْسر بحيث وقعت الياء فيه ساكنة بعد ضمّة، فتقلب الواو ياءً نحو: يُيْسِر: يوسر، وكذلك في اسم الفاعل نحو: ميّسِر بحيث وقعت الياء فيه ساكنة بعد ضمّة فتقلب الواو ياء، نحو: مُيْسِر ⟵ موسر.

هـ- قلب الواو والياء ألفاً:

تخضع ظاهرة قلب الواو والياء ألفاً كغيرها من الظّواهر السّالفة الذّكر إلى شروط، كي يتمّ القلب، وهي كثيرة من بينها:

- يجب أن تكون الواو والياء متحرّكتين بالضّمة أو الفتحة أو الكسرة، ولذلك لا تقلبان في مثل قول وبيع؛ لأنّهما ساكنتان[3]؛

---

[1]- المرجع نفسه، مادّة (عته).

[2]- المرجع نفسه، مادّة (يسر).

[3]- ينظر: عبده الرّاجحي، التّطبيق الصّرفي، ص174.

– يشترط لقلب الواو والياء ألفاً التّحريك (بالضّمة، الفتحة، الكسرة) نحو:

قوَل ⟵ قال

بيَع ⟵ باع

ففي هاذين المثالين تحقّق الشّرط المذكور لحدوث القلب، فقد تحرّكت الواو والياء وانفتح ما قبلهما، ونحن من خلال عودتنا إلى معجم لسان العرب وجدنا كلمة "**صَوَمَ: صام يصوم صوماً وصياماً واصطام، ورجل صائم وصوم من قوم صوّام وصيّام وصّوم بالتّشديد، وصيِّم قلبوا الواو لقربها من الطّرف**"[1]. إذا وقعت الواو عينا لمصدر، بشرط أن يكون قبلها كسرة وبعدها ألف، مثل: صام فهذا الفعل أصل عينه واو، قلبت ألفاً والمصدر منه صِوام، وهنا يمكن أن نشير إلى قلب الواو ياء لأنّ في كلمة صِوام الواو وقعت بعد كسرة وبعد ألف فقلبت ياء لتصير صيام.

2-2- **الإعلال بالحذف:**

الإعلال بالحذف ظاهرة تصيب الحرف، فتؤدّي إلى حذفه نتيجة تأثّر الكلمة بحالات معيّنة تؤدّي إلى ذلك، ومثالنا على ذلك الفعل باع، نجد في اللّسان: "**مبيع ومبيوع مثل مخيط ومخيوط على النّقص والإتمام، قال الخليل: الّذي حذف من مبيع واو مفعول لأنّها زائدة وهي أولى بالحذف**"[2]. فالفعل باع إذا صغنا منه اسم المفعول نقول: مبيوع، تنقل ضمّة الياء إلى الياء السّاكنة فيلتقي ساكنان (الياء والواو) ثمّ يحدث إعلال بالحذف لواو مفعول، ثمّ تقلب ضمّة الياء إلى كسرة، ليصبح مبيع.

يظهر الإعلال بالحذف كذلك في الفعل المثال الثّلاثي، بشرط أن تكون فاؤه واواً ونجد هذه الحالة واردة في معجم لسان العرب، في المثال: "**وجد: قال سيبويه: وقد قال ناس من العرب: وجد يجد كأنّهم حذفوها من يَوْجِد، قال وهذا لا يكاد يوجد في الكلام والمصد وَجْداً وجِدة ووُجدا ووجدانا وإجدانا (الأخيرة في كلام ابن الأعرابي)**"[3].

---

[1]– لسان العرب، مادّة صوم).

[2]- المرجع نفسه، مادّة (بيع).

[3]– لسان العرب، مادّة (وجد).

الفعل (وجد) هو فعل ثلاثي مثال، أوّله واو، وعينه مفتوحة، ومضارعه مكسور العين فنقول في المضارع (يَوْجِد) تحذف الواو ليصير يجد.

حالة أخرى للإعلال بالحذف نجدها في فعل الأمر، مثل: نِلْ، يقال: "**رجل نالٌ بوزن نالٍ: جواد وهي الأصل نائل. يقول ابن سيدة: يجوز أن يكون فعلاً وأن يكون فاعلاً ذهبت عينه والأمر منه نلْ**"[1]؛ بحيث حذفت عين الفعل الأمر.

2-3- الإعلال بالنّقل (التّسكين): لقد تحدّثنا في ما سبق عن الإعلال بالقلب والإعلال بالحذف، وأشرنا إلى بعض الحالات الّتي تخصّ هاتين الظّاهرتين، والآن سنتحدّث عن الإعلال بالنّقل (التّسكين) الّذي يعرّف بأنّه نقل حركة حرف العلّة إلى السّاكن الصّحيح قبله وقد أشار ابن منظور في معجمه إلى هذه الظّاهرة، وهذا ما نلمسه من خلال المثال: "**خَوَفَ الخوف: الفزع، خافه يخافه خوفاً وخيفة ومخافة، قال اللّيث: خاف يخاف خوفاً وغنّما صرت الواو ألفا في يخاف على بناء عمل يعمل فاستثقلوا الواو فألقوها، وفيها ثلاثة أشياء: الحرف، والصّرف، والصّوت وربّما ألقوا الحرف لصرفها وأبقوا منها الصّوت وقالوا يخاف، وكان حدّه يخْوَف بالواو منصوبة، فألقوا الواو واعتمد الصّوت على صرف الواو وقالوا خاف، وكان حدّه خوِف بالواو مكسورة، فألقوا الواو صرفها وأبقوا الصّوت، واعتمد الصّوت على فتحة الخاء، فصار معها ألفاً ليّنة**"[2]. فالإعلال بالنّقل يحدث في ما كان على وزن (يفعل)، مثل يخاف أصله يخْوَف كان حرف العلّة (الواو) متحرّكا بالفتحة، وقبله حرف صحيح ساكن، ثمّ نقلت الفتحة إلى الصّحيح السّاكن الّذي قبل الواو فصار يخاف.

ونفس الشّيء نجده يحدث في الفعل الماضي مثل أخاف على النّحو التّالي:

أخاف ⟵ أخوَف ⟵ أخاف.

(أصله) (بالنّقل) (قلب العين ألفا)

[1]- المرجع نفسه، مادّة (نول).

[2]- لسان العرب، مادّة (خوف).

3- أمثلة عن الإدغام: يعتبر الإدغام من الظّواهر الصّرفيّة الّتي تمّ ذكرها في معجم لسان العرب ومن أمثلة ذلك:

- "قوله عزّ وجلّ: ﴿ لا تَضارَّ والدةٌ بولَدها ﴾ يجوز أن يكون تضارْرَ على وزن (تفاعل)، لكن حصل الإدغام في الرّاء"[1] في هذه الآية الكريمة إشارة إلى الصّورة الّتي حدث فيها إدغام الحرفين في كلمة واحدة، وهي تضارّ.

في هذا الفعل راءان أحدهما متحرّك والآخر ساكن، وأدغمت الرّاء السّاكنة في المتحرّكة فأصبحت راءً مشدّدة. نحو تضارْر ⟵ تضارّ.

- عَيي فلان بيائين، ومن العرب من يقول عيّ فيدغم، يقال في المشي: أعييت وانا عيي"[2]. إنّ الفعل عيي فعل ماضي يجوز فيه الإدغام، كما يجوز فيه الفكّ، فنقول عيي كما يجوز ان نقول عيّ.

- "قال ابن كيسان: **وسئل عن أيّام لم ذهبت الواو؟ فأجاب تصير ياءً في ذلك الموضع وتدغم إحداهما في الأخرى، ومن ذلك: أيّام أصلها أيوام**"[3]. يظهر لنا في هذه الحالة أنّ الإدغام حصل بعد القلب، بحيث أنّ أصل أيّام أيوام أين قلبت الواو ياءً ليصير أيْيأم، فتدغم إحداهما في الأخرى وتشدّد لتصبح أيّام.

- يحدث الإدغام أيضاً في كلمة "**عجّاب: قرأ أبو عبد الرّحمن السّلمي أنّ هذا الشّيء عُجّاب بالتّشديد، وقال الفرّاء: هو مثل قولهم رجل كريم، وكِرام، وكُرّام، وكبير وكِبار وكُبّار وعجّاب بالتّشديد أكثر من عِجاب، وقال صاحب العين: بين العجيب والعجّاب فرق؛ أمّا العجيب فالعجب يكون مثله، وأمّا العجّاب فالّذي تجاوز حدّ العجب**"[4]. فعجّاب كلمة فيها حرفان اوّلهما ساكن وثانيهما متحرّك من مخرج واحد لا فصل بينهما، نحو:

عُجْجَاب ⟵ عجّاب.

---

[1]- المرجع نفسه، مادّة (ضرر).

[2]- المرجع نفسه، مادّة (عيا).

[3]- لسان العرب، مادّة (يوم).

[4]- لسان العرب، مادّة (عجب).

4- أمثلة عن التّصغير:

التّصغير تغيير مخصوص يلحق الأسماء فيغيّرها إلى صيغة (فُعَيل) أو (فُعَيعِل) أو (فُعَيعيل) ولقد تمّت الإشارة إليها في معجم لسان العرب، ومن أمثلة ذلك "**عَبَس وعبْس وعُبيس أسماء أصلها الصّفة، وقد يكون عُبيس تصغير عَبس وعَبَس**"[1].

يصغّر الاسم الثّلاثي على صيغة فعيل، وذلك بأن يُضمّ الحرف الأوّل ويفتح الحرف الثّاني، ثمّ نضيف له ياءً ساكنة هي ياء التّصغير، ويأتي الحرف الأخير دون تغيير: عبس عُبيْس. تصغير كلمة "**أوس: أويس اسم الذّئب جاء مصغّراً مثل الكمين واللّجين، قال ابن سيدة: وأويس حقروه متفائلين أنّهم يقدرون عليه**"[2].

أوس اسم ثلاثي لذلك صغّر على وزن فعيل، نحو: أوس ⟵ أويس، يحمل دلالة التّحقير.

تصغير ما كان فيه الاسمة الثّلاثي مؤنّثاً دون أن تكون به تاء التّأنيث، وقد جاء في معجم لسان العرب كلمة "اليد تصغيرها يدية"[3] فالأصل في كلمة يد (يدي) أنّها تدلّ على المؤنّث دون تاء، فترد الياء ثمّ نلحق بها تاء التّأنيث فتصير يدية.

نفس الشّيء بالنّسبة لكلمة: قدْر قال الأزهري: "**القدر مؤنّثة عند جميع العرب بلا هاء فإذا صغّرت قلنا لها قُدَيْرة وقُدَير بالهاء وغير الهاء**"[4]. القدر: اسم ثلاثيّ مؤنّث لم تلحقه تاء التّأنيث، وتصغيرها قُدَيْرٌ يجوز أن تصغّر بدون إلحاقها بتاء التّأنيث، كما يجوز أن تلحق بها هذه التّاء فنقول: قديرة.

5- أمثلة عن القلب المكاني:

ذكرنا في ما سبق أنّ القلب المكاني هو تقديم حرف آخر من أحرف الكلمة أو تأخيره وقد لاحظنا هذه الظّاهرة في معجم لسان العرب ومن أمثلة ذلك:

---

[1]- المرجع نفسه، مادّة (عبس).

[2]- المرجع نفسه، مادّة (أوس).

[3]- لسان العرب، مادّة (يدي).

[4]- المرجع نفسه، مادّة (قدر).

– **قوس:** "قال الجوهري: **كان أصل قِسيّ قووس؛ لأنّه فعول، إلاّ أنّهم قدّموا اللاّم وصيّروه قُسُوٌّ على فلوع، ثمّ قلبوا الواو ياءً وكسروا القاف، كما كسروا عين عِصيّ فصارت قِسِيّ على فليع، كانت من ذوات الثّلاثة، فصارت من ذوات الأربعة، وإذا نسبت إليها قلت: قسويّ؛ لأنّها فلوع مغيّر من فعول فتردّها إلى الأصل**"[1].

قسيّ: وهي جمع قوس على وزن فعل، وعند جمعه نقول قووس على وزن فعول فالقاف فاء الكلمة، والواو الأولى عينها، والواو الثّانية واو فعول، والسّين لام الكلمة فلمّا تقدّمت لام الكلمة وهي السّين على عينها وهي الواو الأولى أصبحت الكلمة قسُوو بوزن فلوع، ولوقوع الواو في الأخير قلبت ياء لاجتماعها مع الياء والواو السّاكنة فأصبحت الكلمة قسُيي، هنا وجب إدغام الياءين لتصبح الكلمة قسُيّ على وزن فلوع تقلب الضّمة كسرة فتصبح قسِيّ على وزن فلوع، كما تقلب أيضاً الضّمة الّتي على القاف لسهولة النّطق فتصير قِسِيّ على وزن فلوع والمخطّط الّتالي يوضّح مراحل القلب الّتي مرّت بها كلمة قوس.

قوْس ← قووس ← قسوو ← قُسُوي

الجمع فعول تقديم اللاّم فلوع قلب الواو الثّانية ياء لتطرفها

← قُسّيي ← قُسُيٌّ ← قِسِيّ

قلب الواو الأولى ياء الإدغام قلب الضّمة الأولى والثّانية كسرة

"**أشياء:** قال الجوهري: قال الخليل: **إنّما ترك صرف أشياء لأنّ أصلع فعلاء جمع على غير واحدة، كما أنّ الشّعراء جمع على غير واحدة؛ لأنّ الفاعل لا يجمع على فعلاء، ثمّ استثقلوا الهمزتين في آخره، فقلبوا الأولى أوّل الكلمة فقالوا أشياء، كما قالوا: عقاب بعنقات أينق، وقسي فصار تقديره لفعاء، يدلّ على صحّة ذلك أنّه لا يصرف وأنّه يصغّر على أشيّاء وانّه يجمع على أشاوى، وأصله أشائيّ قلبت الهمزة ياء**"[2]. كلمة أشياء ليست على وزن أفعال إنّما هي على وزن لفعاء، والمفرد هو شيء فجمع علماء الصّرف هذه الكلمة على وزن فعلاء:

[1]– المرجع نفسه، مادّة (قوس).

[2]– لسان العرب، مادّة (شيأ).

شيئاء، وهذا الوزن ممنوع من الصّرف، فالشّين في كلمة شيئاء فاء الكلمة، والياء عينها، والهمزة الأولى لامها، ثمّ قدّمت هذه اللاّم على الفاء والعين فأصبحت لفعاء، وسبب هذا التّقديم هو أنّ كلمة شيئاء في آخرها همزتان بينهما ألف والألف حاجز غير متين، ووجود همزتين في آخر الكلمة ثقيل، لذا قدّمت الهمزة الأولى إلى موع الفاء، والشّكل التّالي يوضّح لنا ذلك

شيء ← شيئاء ← أشياء

فعل الجمع فعلاء تقديم اللاّم لفعاء

– "**شاء: شاءني مقلوب من شآني، قال ابن سيدة: الدّليل على أنّه منه أنّه لا مصدر له لم يقولوا شاءني شوءاً كما قالوا شآني شأواً**"[1].

شاء اسم الفاعل منه شائي، تجمع الهمزتان في الأخير وهذا ثقيل، إنّ هذه الكلمة قد حدث فيها قلب مكاني، وذلك بتقديم اللاّم الّتي هي الهمزة الأصليّة في الفعل مكان العين أي حرف العلّة قبل قلبه همزة، فالكلمة شائي على وزن فالع، تحذف الياء من آخره كما تحذف من كلّ اسم منقوص، فنقول شاءٍ على وزن فالٍ، ولعلّ المخطّط التي سيوضّح أكثر:

شاء ← شايئ ← شائي ← شاءِ

فعل اسم الفاعل دون حرف العلّة همزة فاعل تقديم اللاّم فالع الإعلال بحذف الياء فال

– "قال الجوهري: الرّئم: **الخالص من الظّباء، وقيل هو ولد الظّبي والجمع أرآم وقلبوا فقالوا آرام، والأنثى رئمة**"[2]. آرام: جمع رئم، ووزن رئم فعْل، فالرّاء فاء الكلمة، والهمزة عينها، والميم لامها والجمع من رئم أرآم على وزن أفعال، وكان الأصل أرءام، قدّمت العين وهي الهمزة الثّانية على الفاء وهي الرّاء، ثمّ سهّلت الهمزة فصارت آرام على وزن أعفال، والشّكل الآتي سيوضّح أكثر:

رئم ← أرءام ← أءرام ← آرام

فعل الجمع أفعال تقديم العين أعفال تسهيل الهمزة أعفال

[1]– لسان العرب، مادّة (شاء).

[2]– المرجع نفسه ، مادّة (رأم).

ومثل آرام آبار جمع بئر، وآراء جمع رأي، وآناء جمع نؤي.

"**يئس: قال ابن سيدة في خطبة كتابه: وأمّا يئس وأيس فالأخيرة مقلوبة عن الأوس لأنّه لا مصدر لأيس**"[1] الفعل أيس مقلوب عن يئس، تقدّمت فيه الهمزة وهي (العين) على الفاء وهي الياء على هذا النّحو:

يئس ⟵ أيس

(فَعِلَ) تقديم الهمزة على الياء (عفل)

6- **أمثلة عن النّسب:** وردت في اللّسان حالات كثيرة للنّسب نذكر منها:

1- "...**وحيّة بن بهدلة: قبيلة، النّسب إليه حيويٌّ حكاه سيبويه عن الخليل عن العرب، وبذلك استدل على أنّ الإضافة إلى ليّة لووِيٌّ وأمّا أبو عمرو فكان يقول لبِيِيٌّ وحيِيِيٌّ**"[2]. عند النسب إلى اسم ينتهي بياء مشدّدة بعد حرف واحد لا يحذف منه شيء، ويجوز فك الإدغام حيٌّ ⟵ حيِيٌّ فهنا ننظر إلى الياء الأولى إن كانت أصليّة بقيت كما هي، وإن كانت أصلها واوا رجعت إليه. أمّا الياء الثانيّة فتقلب واوا ثمّ تكسر؛ لأنّها سبقت بياء النّسب، فنقول في حيٌّ ⟵ حيويٌّ لأنّه من حيِيَ.

2- قال الجوهري: "**والعدّة الوعدُ والهاء عوض من الواو ويجمع على عِدات، ولا يجمع الوعد والنّسبة إلى عدّة عِدِّيٌّ وإلى زنة زنيٌّ، فلا ترد الواو، كما تردها في شيّة، والفرّاء يقول: عدويٌّ وزنويٌّ، كما يقال في شيويٌّ**"[3]. في هذه الحالة سبقت الياء المشدّدة بحرفين، فتحذف الياء الأولى، ويفتح ما قبلها وتقلب الثانيّة واوا نحو: عِدِيٌّ ⟵ عدويٌّ، ونفس الشيء نجده في عليٌّ ⟵ علويٌّ، نبيٌّ ⟵ نبويٌّ.

---

[1]- المرجع نفسه، مادّة (يأس).

[2] - لسان العرب، مادة (حيا).

[3]- المرجع نفسه، مادة (وعد).

3- " **وليٌ امر واحد فهو وليّة والنّسبة إلى المولى مولويٌّ وإلى الوليّ من المطر ولويٌّ كما قالو علويٌّ لأنّهم كرهوا الجمع بين أربع ياءات فحذفوا الياء الأولى وقلبوا الثانيّة واوا** "[1]. إذا جاء الياء المشدّدة بعد ثلاثة أحرف أو أكثر وجب حذفها كاملة ووضع ياء النّسب مكانها والسبب في ذلك راجع إلى كراهة اجتماع أربع ياءات في الطرف، وذلك عند النسب إلى مولى ⟵ مولويٌّ، والوليّ ⟵ ولوِيٌّ؛ فتحذف الياء الأولى وتقلب الثانيّة واوا.

4- "**المدينة: اسم مدينة (رسول اللّه صلّ اللّه عليه وسلّم) خاصّة غلبت عليها تفخيما لما شرّفها اللّه وصانها، وإذا نسبت إلى المدينة فالرّجل و الثّوب مدنيٌّ، و الطير ونحوه مدينيٌّ، ولا يقال غير ذلك**"[2]. تحذف تاء التأنيث عند النّسب إلى الاسم المنتهي بها، فنقول في مدينة ⟵مدنيٌّ، والسبب في اسقاط التاء عند النّسب في رأي بعض النّحاة هو: لو بقيت في الاسم لقلنا في مدينة⟵ مدنتي ⟵ مدنتيّة وهذا غير جائز.

5- " **الحبلى منسوب إلى حيٌّ من اليمن، قال أبو حاتم: ينسب من بني الحبلى وهم رهط عبد اللّه بن أبي المنافق، حبليٌّ، قال: وقال أبو زيد ينسب إلى الحبلى حُبلويٌّ وحبليٌّ وحبلاويٌّ، بنو الحبلى: من الأنصار، قال بن بري: والنّسبة إليه حُبَلِيٌّ بفتح الباء**"[3]. إذا وقعت الألف بعد ثلاثة أحرف في كلمة والحرف الثّاني ساكنا جاز حذف الألف أو قلبها واوا، فنقول في حبلى⟵ حُبْلِيٌّ ⟵ حُبلَوِيٌّ. ويجوز عند قلب الألف واوا زيادة ألفٍ قبل الواو فنقول: حُبلاوِيٌّ. وكذلك بالنّسبة إلى عَلقى⟵ علقوِيٌّ ⟵ علقاوِيٌّ.

6- " **الكساء: معروف واحد الأكسيّة اسم موضوع، يقال: كساءٌ، كساءان وكساوان والنّسبة إليهما كسائيٌّ و كساويٌّ، وأصله كساوٌ من كسوت، إلاّ أنّ الواو لمّا جاءت بعد الألف همزت**"[4]. عند النّسب إلى الاسم المنتهي بالهمزة الممدودة، وكانت هذه الأخيرة منقلبة عن أصل، أو مزيدة للإلحاق فإنّها يجوز فيها وجهان:

---

[1] – المرجع نفسه، مادة (وليَ).

[2] – لسان العرب، مادة (مدى).

[3] – المرجع نفسه، مادة (حبل).

[4] – المرجع نفسه، مادة (كسى).

- ✓ ابقاءها وإضافة ياء النّسب مثل: كساء ⟵ كسائيٌّ.
- ✓ قلبها واوا مثل: كساء ⟵ كسائيٌّ ⟵ كساويٌّ.

7- " **رجل شجٍ أي حزين وامرأة شجيّة... والنّسبة إلى شجٍ شجويٌّ بفتح الجيم كما فتحت ميم نمرٍ فنقلبت الياء ألفا ثمّ قلبتها واوا** "[1] إذا كانت الياء ثالثة في الاسم المنقوص وجب قلبها واوا وفتح ما قبلها فنقول في الشجِي الشّجوِيٌّ .

8- " **قريش على هذا اسم للحيّ: قال الجوهري: إن أردت بقريش الحي صرفته، وإن أردت به القبيلة لم تصرفه، والنّسب إليه قرشيٌّ نادر و قريشيٌّ على القياس**"[2]. قريش اسم جاء على وزن (فعيل) و النّسب إليه قرشيٌّ وهو شاذ و المعمول به قريشيٌّ.

أمثلة أخرى عن النّسب: وردت في لسان العرب حالات أخرى للنّسب نذكر منها:

- النّسب إلى البلد وهذا نلمسه في قول الجوهري: "**اليمن بلاد للعرب، والنسبة إليها يمنيٌّ ويمان مخففة، والألف عوض من ياء النّسب فلا يجتمعان**"[3]. النّسب في هذه الحالة يدل على البلد و ذلك بإضافة ياء النّسبة نحو: يمن ⟵ يمنيٌّ؛
- النّسب إلى اسم علم: "**يقال رمح يزنيٌّ وأزنيٌّ منسوب إلى(ذي يزن) أحد ملوك الأذواء من اليمن**"[4]. النّسب هنا يكون إلى اسم علم (ذي يزن) فنقول: يزنيٌّ؛
- النّسب إلى اللون نحو :"**صهابيٌّ أي أصهب اللّون ويقال هو منسوب إلى صهاب**". **في هذا المثال نجد النّسب فيه يحمل دلالة اللون**[5] ؛
- النّسب كذلك قد يحمل معنى الصنعة نحو: "**شراعيٌّ نسبة إلى رجل كان يعمل الأسنّة كأنّ اسمه كان شراعا فيكون هذا على قياس النّسب**"[1]. النّسب هنا يحمل دلالة الصّنعة أو المهنة التي يتقنها شخص ما فيحمل اسمها بإضافة ياء النّسبة.

---

[1] – المرجع نفسه، مادة (شجا).

[2] - لسان العرب، مادة (قرش).

[3] – المرجع نفسه، مادة (يمن).

[4] – المرجع نفسه، مادة (يستعر).

[5] – المرجع نفسه، مادة (صهب).

ملخّص الفصل الثّاني:

تناولنا في هذا الفصل بعض الظّواهر الصّرفيّة الّتي تطرّق إليها "ابن منظور" في معجمه من (إعلال، وإبدال، وتصغير، وإدغام، وقلب مكاني) مع تحليلها وتدعيمها بأمثلة، وقد خلصنا إلى أنّ "ابن منظور" قد عبّر عن هذه الظّواهر الصّرفيّة من خلال ذكره أصل الكلمة، ووزنها ومختلف التّغيّرات والتّقليبات الّتي تتعرّض لها، وفي هذا الجدول ملخّص لهذه الظّواهر المتعلّقة بهذا الفصل:

الكلمة	الظّاهرة الصّرفيّة
الاتِّعاد	إبدال الواو تاءً، فتصير اتّعد؛ لأنّ أصل الاتّعاد هو الاوتعاد (إبدال)
تُكأَة	حدثت فيها ظاهرتان: 1- الإبدال: إبدال الواو تاءً وكأة ⟵ تكأة 2-الإدغام: إدغام الواو في التّاء اوتكأت ⟵ اتتكأت ⟵ اتّكأت حدث الإبدال إدغام التّاءين (إبدال+إدغام)
اضطجع	إبدال التّاء طاءً اضتجع ⟵ اضطجع (الإبدال)
عتا	الفعل (عتا) حدث فيه الإعلال بالقلب؛ حيث قلبت الواو ياءً عتا ⟵ عتُوو ⟵ عُتُيٌّ ⟵ عِتيٌّ جمعه قلب الواو الأولى ياءً وإدغامها في الثّانية قلب الضّمة كسرة

[1] – المرجع نفسه، مادة (شرع).

	(إبدال+إدغام)
وأَتَأَبه	إبدال الواو تاءً اوتأب ←——— اتأب (الإبدال)
كسا	الفعل (كسا) حدث فيه الإعلال بالقلب؛ حيث قلبت الواو همزة. كساء ←——كساو ←——— كساء أصله (فعال) قلب الواو همزة (الإعلال بالقلب)
مبيع	حذفت من مبيع واو مفعول زائدة مبيوع ←——— مبيع (الإعلال بالحذف)
اضطرب	إبدال التّاء طاء اضترب ←——اضطرب (الإبدال)
شاء	شاء ←——— شايئ ←——— شائي اسم الفاعل دون قلب حرف العلّة همزة على وزن فاعل تقدّم اللام على وزن فالع على وزن فالع
أيسر	الفعل (أيسر) حدث فيه الإعلال بالقلب. في المضارع نحو: أيسر←—يُيسر ←——— يوسر مضارع قلب الياء واواً اسم الفاعل نحو: أيْسر←—مُيْسر ←——— موسر اسم فاعل قلب الياء واواً (إعلال بالقلب)
ذخر	إبدال التّاء دالاً اذتخر ←——— اذّخر

	(الإبدال)
الوبّ	الإعلال بالقلب، مثل: أصل وبّ ⟵ أبّ (قلبت الهمزة واواً) (الإعلال بالقلب)
زجر	إبدال التّاء دالاً ازتجر ⟵ ازدجر (الإبدال)
يئس	الفعل أيس مقلوب يئس، تقدّمت الهمزة على الفاء. يئس ⟵ أيس على وزن فعل تقديم الهمزة على الفاء على وزن عفل (قلب مكاني)
خوَف	الفعل يخاف أصله يَخْوَف (في المضارع) قلبت العين ألفاً ليصير يخاف. يخوف ⟵ يخاف أصله في المضارع (الإعلال بالنّقل)
عبس	اسم ثلاثي على وزن فعل تصغيره عُبيس على وزن فعيل. (التّصغير)
صوم	الفعل صام أصله صوَم قلبت الواو ألفاً ليصير صام. (الإعلال بالقلب)
وجد	الفعل وجد حذف منه حرف العلّة الواو، نحو: يوجد ⟵ يجد. (الإعلال بالحذف)

الصّيت	قلبت الواو ياءً نحو: صوت ←صيت (الإعلال بالقلب)
تضَّار	تضّار←تضارَرْ (فيه راءان) تدغم الأولى في الثّانية ليصير تضارّ. (الإدغام)
أوس	اسم ثلاثي على وزن (فعل) تصغيره أُويس على وزن (فعيل) (التّصغير)
عَيِيَ	الفعل عيِيَ فعل ماضي يجوز فيه الإدغام فنقول عيّ. (الإدغام)
قوْس	الجمع منه قووس على وزن فعول، تقدّم اللاّم فيصير قسُوو على وزن فلوع، قلبت الواو الثّانية ياءً لتطرّفها فصارت قسُوى على وزن فلوع، قلبت الضّمة الثّانية كسرة لمناسبة الياء. قُسي على وزن فلوع، تقلب الضّة الأولى كسرة قِسِيّ على وزن فلوع. (القلب المكاني)
يدّ	يدّ تصغيره يديّة، فالأصل في كلمة يدّ (يديٌّ) تدلّ على المؤنّث دون تاء، وعند التّصغير تلحق بها تاء التّأنيث لتصير: يديّة. (التّصغير)
رئم	الجمع من أرءام على وزن "أفعال" تقدّم العين، أءرام على وزن "أفعال"، تسهل الهمزة آرام على وزن "أعفال" (القلب المكاني)
عجّاب	كلمة فيها حرفان أوّلهما ساكن وثانيهما متحرّك، من مخرج واحد لا فصل بينهما، نحو: عُجْجاب←عُجّاب.

	(الإدغام)
شيء	الجمع من شيء شيئاء على وزن "فعلاء" تقدّم اللاّم أشياء على وزن "لفعاء". (القلب المكاني)
قدر	قدر تصغيره قُدير، وهو اسم ثلاثي مؤنّث لم تلحقه تاء التّأنيث يجوز أن تصغّر بدون إلحاقها بتاء التّأنيث، كما يجوز أن تلحق بها هذه التّاء، فنقول: قديرة. (التّصغير)
أيّام	أيّام أصلها أيوَام، في هذه الحالة حصل الإدغام بعد القلب، أين قلبت الواو ياء، نحو: أييام، ثمّ أدغمت إحدى الياءين في الأخرى، وشدّدت لتصير أيّام. (الإدغام+ الإعلال بالقلب).
جدّه	النّسب إلى الدّم ينتهي بياء النّسب بعد حرف واحد نحو: حيٌ خيَي حيوِيٌ (بعد قلب الياء الثانيّة واوا). ظاهرة النّسب
العدّة	النّسبة إلى اسم ينتهي بياء مشدّدة بعد حرفين نحو: عدّة عدّي عدويٌ. (بعد قلب الياء الثّانية واوا). (ظاهرة النّسب)
وليٌ	كراهة الجمع بين أربع ياءات فتحذف الأولى وتقلب الثانيّة واوا نحو: مولى ←ـــ مؤلويٌ وإلى الولي ←ـــ ولويٌ.
مدينة	النّسبة إليها يكون بحذف تاء التأنيث نحو: مدينة ←ـــ مدنيٌّ (ظاهرة النّسب).
حبْلى	الحُبلي نسبة إلى حيٍّ من اليمن. وقعت فيه الألف بعد ثلاثة أحرف في كلمة والحرف الثّاني ساكن لذلك جاز حذف الألف أو قبلها واوا نحو: حُبلى← حُبليٌّ ←ـــ حُبلَويٌّ ويجوز أيضا قلب الألف واوا زيادة ألف قبل الواو. نحو: حُبلاويٌّ.(ظاهرة النّسب)

كساء	النّسب إلى الإسم المنهي بالهمزة الممدودة وكانت هذه الأخيرة من قلبه عن أصل، أو مزيده للإلحاق يجوز فيها: – النّسب نحو: كساء ⟵ كسائيٌّ. – قلبها واو نحو: كساء كسائيٌّ ⟵ كساويٌّ
شجٍ	النّسب إلى الاسم المنقوص الثّلاثي تعاد الياء وتقلب واوا ويفتح ماقبل الواو وعند النّسب نحو: الشجي ⟵ الشّجَوِيُ (ظاهرة النّسب).
قريشٌ	اسم جاء على وزن فعيل، والنّسب إليه قرَشيٌ، وقريْشيٌّ.(ظاهرة النّسب).
اليمن	يمنيٌّ يدل على البلد(بعد إضافة ياء النّسب إليه). نحو: يمن يمنيٌّ (ظاهرة النّسب).
يزن	يزنيٌّ يدلّ على اسم علم(منسوب إلى ذي يزن أحد ملوك اليمن). (ظاهرة النّسب).
صهابيٌّ	يقال أصهب اللّون وهو منسوب إلى صهاب النّسب هنا للدلالة على اللّون. (ظاهرة النّسب).
شراعيٌّ	نسبة إلى رجل كان يعمل الأسنة اسمه شراع؛ فهو بهذا يحمل دلالة المهنة أو الصنعة. (ظاهرة النّسب).

يعتبر كلّ من علم الصّرف والمعجم علمي من العلوم العربيّة يكمّل كلّ منهما الآخر، ولا يمكن لدارس العربيّة الاستغناء عنهما، هذه العلاقة فرضتها كثرة المفردات الّتي تحتوي عليها هذه المعاجم، نجدها موزّعة على طوائف، كلّ طائفة تحمل عدداً معيّناً من المفردات الّتي لها أصل مشترك يتكرّر، وقد اتّخذ علماء العربيّة هذه الميزة وسيلة يميّزون بها بين الكلمات الأصليّة وغير الأصليّة (الدّخيلة) وعلى هذا فإنّ الرّجوع إلى المعجم العربيّ والنّجاح في الوصول إلى مفرداته المطلوبة يتطلّب معرفة لتبيين الأحرف الأصليّة الّتي تتكوّن منها المفردات، ويتطلّب تمرّساً في خاصّية الاشتقاق الّتي اعتمدت الجذور مصدراً رئيساً تؤخذ منه مفردات اللّغة. ولا يتمّ هذا إلاّ بالرّجوع إلى كتب الصّرف الّتي تتناول بدقّة ظاهرة الاشتقاق وأنواعه، وأوزان المجرّد والمزيد من الأفعال والأسماء، ومختلف الظّواهر الصّرفيّة الّتي تتصف بها الكلمة.

ونخلص من هذا بجملة من النّتائج استخلصناها من بحثنا المتواضع، وهي:

- إنّ أدلّ دليل على منزلة الصّرف في المعجم العربيّ هو أنّ كلّ المعاجم القديمة بُنيت على الجذور، وإرجاع المشتقّات إلى جذورها مسألة صرفيّة بحتة؛
- للصّرف مظاهر تؤثّر في المعجم العربيّ، كترتيب المداخل تحت كلّ حرف فترتيب مداخل حرف يخضع في بعض المعاجم إلى أصول صرفيّة؛
- جعل الأبنية أصلا في بناء المعجم؛
- اتّكاء بعض المعاجم في ترتيب المفردات في كلّ مدخل على أصول صرفيّة؛
- إنّ الباحث الحقّ هو من لا يستغني عن النّظر في علم الصّرف والمعجم ويدرك أنّ كلّ واحد منهما يكمّل الآخر.

ونختم خاتمتنا هذه آملتين أن نكون قد وفّقنا في بحثنا هذا، ونرجو أن تغضّوا النّظر في بعض الهنات الّتي نكون قد وقعنا فيها، فالكمال لله وحده.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدّمة.....01

تمهيد.....06

الفصل الأول: علم الصّرف ومباحثه.

أوّلا: مفهوم علم الصّرف.....08

1-لغة.....08

2-اصطلاحاً.....09

ثانيًا- موضوع علم الصّرف..... 10

ثالثاً- الغاية من علم الصّرف.....11

رابعاً- مباحث علم الصّرف.....13

1- الإبدال.....13

2- الإعلال.....15

3- الإدغام.....19

4- التّصغير.....22

5- القلب المكاني.....25

6- النّسب.....27

ملخّص الفصل الأوّل.....32

الفصل الثّاني: الظّواهر الصّرفيّة في معجم (لسان العرب) لابن منظور.

أوّلاً- التّعريف بمعجم (لسان العرب).....36

1- تعريف المعجم.....36
2- لسان العرب لابن منظور.....36
3- منهجية ابن منظور في معجمه (لسان العرب).....37
ثانيًا- الظّواهر الصّرفيّة في معجم (لسان العرب).....39
1- أمثلة عن الإبدال.....39
2- أمثلة عن الإعلال.....41
3- أمثلة عن الإدغام.....45
4- أمثلة عن التّصغير.....46
5- أمثلة عن القلب المكاني.....47
6- أمثلة عن النّسب.....50
ملخّص الفصل الثّاني.....53
خاتمة.....59
قائمة المصادر والمراجع.....61

- **القرآن الكريم:**
- **المعاجم:**

1. أحمد بن حمّاد الجوهري، الصّحاح (المقدّمة)، تح: أحمد عبد الغفور عطّار ط4. بيروت: 1984، دار العلم للملايين.
2. محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين ، لسان العرب (مقدّمة اللّسان) تح: عبد الله علي الكبير وآخرون دط. القاهرة: دت.

- **المصادر والمراجع:**

1. أحمد بن محمّد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصّرف، 12. الرّياض: 1957، دار الكيان.
2. أحمد فليح وآخرون، مبادئ علم الصّرف، ط1. عمّان: 2000، دار المركز القوميّ.
3. محمد بن الحسن أبو بكر الزّبيدي الأندلسي، طبقات اللّغويين والنّحويين تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2. القاهرة: دت.
4. أيمن أمين عبد الغني، الصّرف الكافي، ط2. بيروت: 2008، دار الكتب العلميّة.
5. جمال الدّين بن هشام، نزهة الطّرف في شرح بناء الأفعال في علم الصّرف، دط. دب: 1421هـ.
6. حسّان بن عبد اللّه الغنيمان، الواضح في الصّرف، دط. الريّاض: دت.
7. حكمت كشلي فوّاز: – كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (دراسة وتحليل ونقد)، ط1. بيروت: 1996.

– لسان العرب لابن منظور (دراسة وتحليل ونقد) ط1. بيروت: 1996، دار الكتب العلميّ.

8. حمدي الشّيخ، الوافي في تيسير النّحو والصّرف، دط. القاهرة: 2003 المكتب الجامعيّ الحديث.
9. راجي الأسمر، علم الصّرف، ط1. بيروت: 1999، دار الجيل.
10. زين كامل الخويسكي، قواعد النّحو والصّرف، دط. القاهرة: 2002، دار الوفاء.
11. عادل جابر، الجديد غي علم الصّرف والنّحو، ط1. عمّان: 1990، دار صفا.
12. عبد الجواد حسين البابا، الصّرف العربيّ: صياغة جديدة، دط. القاهرة: 1988، مؤسّسة شباب الجامعة.
13. عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم النّحو والصّرف، ط2. بيروت: 1967.
14. عبد العزيز محمد فاخر، توضيح الصّرف، دط. القاهرة: دت، مطبعة السّعادة.
15. عبد الفتّاح الدجني، في الصّرف العربي، ط2. الكويت: 1983، مكتبة الفلاح.
16. عبد اللّطيف بن محمّد الخطيب، مختصر الخطيب في علم التّصريف ط1.الكويت:2008، دار العروبة.
17. عبده الرّاجحي، التّطبيق الصّرفيّ، دط. القاهرة: دت، دار المعرفة الجامعيّة.
18. عثمان بن جنّي، المنصف، ط1. القاهرة: 1954، إدارة إحياء التّراث القديم.

19. علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد النّحويّ الخضرميّ ، الممتع في التّصريف ط5. دب: 1983، دار العربيّة للكتاب ج1.

20. كرم محمد زرندح، أسس الدّرس الصّرفي في العربيّة، ط4. غزّة: 2007 دار المقداد.

21. محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور الهروي ، تهذيب اللّغة، دط. عمّان: 1998، دار الفكر.

22. محمّد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصّرف، ط5. بيروت: 1999، دار الشّرق.

23. محمّد منال عبد اللّطيف، مدخل إلى علم الصّرف، ط1. عمّان: 2000 دار المسيرة.

24. محمود مطرجي، في الصّرف وتطبيقاته، ط1. بيروت: 2000، دار النّهضة العربيّة.

25. مؤمن صبري عبد الله غنّام، منهج الكوفيين في الصّرف، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه. 1997، مج1.

26. هادي نهر، الصّرف الوافي، دط. عمّان: 1998، دار الأمل.

ملخّص البحث:

يتناول البحث الّذي جاء بعنوان:" **مباحث علم الصّرف في المعاجم اللّغويّة العربيّة – معجم ابن منظور أنموذجا –** دراسة بعض المباحث الصّرفيّة، الّتي وردت في معجم لسان العرب، وقد توصّلنا من خلاله إلى أنّ علم الصّرف والمعجم علمان أثارا اهتمام الباحثين وتساؤلاتهم المختلفة المتعلّقة بمنزلة علم الصّرف بالنّسبة للمعاجم اللّغويّة العربيّة، وهذا مكن خلال دراسة وتحليل لبعض الأمثلة المنتقاة من المعجم الّتي لها علاقة بالظّواهر الصّرفيّة (الإعلال والإبدال، الإدغام، والتصغير، والقلب المكاني، والنّسب). الّتي تخدم هذه الدّراسة.

Résumé:

Cette étude, intitulée "question de la conjugaison dans les dictionnaires arabes de langue – exemple de dictionnaire Ibn Mandhor - " aborde quelques questions liées à la conjugaison constatées dans le dictionnaire " Lissan el Arabe ".

Nous sommes parvenues à conclure que la conjugaison et la lexicographie constituent deux grands domaines ayant suscité l'intérêt des chercheurs et maties leur problématique relatives à la place qu'occupe la conjugaison dans les dictionnaires arabes de la langue, et ce en étudiant et analyse quelques exemple choisis, ayant un rapport avec les phénomènes morphologiques pouvant servir cette étude (substitution, inclusion, diminution, inversion spatial).